وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسكرة*

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – قطب شتمة –

قسم العلوم الانسانية

شعبة تاريخ

عنوان المذكرة

دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية 1956-1958

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالب

صدام رزقي

إشراف الأستاذ

إبرير حمودة

السنة الجامعية : 2013 / 2014

بسم الله الرحمان الرحيم

قال تعالى :

« يأيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فأدخلي في عبادي وأدخلي جنتي » صدق الله العظيم

بكلمات مكسورة وبمفردات عصية على القلم أمام تعطل لغة الكلام .

يا عزيزي أذهبت وتركتنا

وحلقت بعيدا عن أرضنا

عيوننا أمطرتك دموعا

لن ننساك طالما

بقي نبض في قلوبنا

ربنا هذا قدرنا

فأغفر لأخينا رشاد لطرش

وأنير قبره نورا يا ربنا

فقيدنا

... سيضل ...

« إن لله وإن إليه راجعون »

إهـــداء

إلـى أمـــــي الغاليـــــة

" زعــرة "

إلـى والــدي العزيـــــــز

" سـالــم "

إلى إخوتي وأخواتي من كبيرهم إلى صغيرهم .

إلى أبنـاء إخوتــي آدم ونجم الدين .

إلى أخي صالح المتواجد في الغربة وابنه أحمد .

إلى كل الأصدقاء والزملاء دون ذكر أسماءهم .

إلـى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة جهدي المتواضع

صدام رزقــي

شكـر وعرفــان

« و إذ تأذن ربكم لأزدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد»

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذ رضيت

اللهم إن نحمدك ونشكر. كثيرا فضلك وسائر نعمتك

نتقدم بأسمى العبارات الشكر والامتنان لكل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد إلى من وهب لنا من وقته الكثير ويسر لنا طريق العمل نشكره على صبره معنا الأستاذ

- إبريــر حمــودة -

كما نشكر من تحملوا أعباء هذا البحث وطباعته ونشكرهم عل صبرهم معنا.

وفي الأخير نسأل الله سبحانه وتعالى أن يسدد خطانا إلى ما فيه صلاح أمورنا.

ونسأل الله التوفيق

مقدمـــة

مقدمة :

يعتبر موضوع التسليح من أهم ركائز الثورة الجزائرية وهو عمادها ، لذلك كان موضوع اهتمام قادة الثورة الذين أعطوا له أهمية بالغة ، فرغم أن الثورة التحريرية واجهت في بدايتها عدة مشاكل وعراقيل في هذا المجال وذلك في الفترة من (1954 – 1962) ، وهذا ما جعل قيادة الثورة تستدرك ذلك في مؤتمر الصومام ، من خلال إصدار قرارات مهمة تتعلق بتطور وتنظيم الكفاح المسلح ، وعقب مؤتمر الصومام وضعت صيغة نهائية من طرف القيادة العليا للثورة – لجنة التنسيق والتنفيذ – بخصوص تسوية وضعية منطقة سوق أهراس ، التي عرفت نوعا من عدم الاستقرار وهذا عقب استشهاد قائده باجي مختار بالإضافة إلى تخلي المنطقتين الثانية – الشمال القسنطيني – والأولى – الأوراس – وهو ما دفع قادة المنطقة إلى المطالبة بمنحهم وضع ولاية مستقلة ، ونظرا للحاجة الماسة للسلاح زيادة على ذلك موقعه الاستراتيجي باعتبارها تقع في أقصى الشمال الشرقي ومتاخمتها للحدود التونسية ، تم الاعتراف بها كقاعدة دعم لوجستيكي – التموين والتسليح – للولايات الداخلية تحت مصطلح القاعدة الشرقية ، وبالفعل أخذت هذه الأخيرة على عاتقها هذه المهمة وكانت بمثابة جسر للثورة وقلبها النابض .

الجدير بالذكر أن القاعدة الشرقية لم تكتفي بهذا الدور ، إذ قدمت أدوارا أخرى كان لها أثر فاعل في دفع الثورة إلى الأمام من أجل حصول الشعب الجزائري على استقلاله وحريته وكرامته .

• أهمية و أهداف الموضوع

يعد موضوع القاعدة الشرقية من المواضيع الهامة التي لم يتطرق لها معظم المؤرخين الجزائريين ولا الكتابات التاريخية التي تخص الثورة التحريرية ، وترجع أهمية الموضوع نظرا للدور الكبير الذي لعبته هاته الأخيرة إبان الثورة التحريرية خلال الفترة ما بين 1956 – 1958 تاريخ انهاء تنظيمها ، حيث قامت القاعدة الشرقية بأخطر وأكبر مهمة أوكلت إليها وهي

عملية الإمداد والتموين نظرا لحاجة الثورة للسلاح الذي يعتبر وسيلة الثورة فضلا عن الدور الاجتماعي والدعائي .

إن الهدف من وراء دراسة هذا الموضوع هو رفع اللبس أو الغطاء حول التنظيم السياسي والعسكري الذي استحدثته قيادة الثورة بعد مؤتمر الصومام ، والمتمثل في تنظيم القاعدة الشرقية – base de l ést – وإبراز الأدوار أو المهام التي أخذتها على عاتقها ، رغم الصعوبات والعراقيل التي واجهتها من طرف الإستدمار الفرنسي نظرا لموقعها الاستراتيجي باعتبارها مركز عبور وجسر لإمداد وتموين الثورة ، بالإضافة إلى الدسائس التي دبرت للقاعدة الشرقية والتي ساهمت في تقليم أظافر قائدها " عمارة بوقلاز " وإنهاء مهامها ، لكن هذا لا يمنع من إنكار الدور الهام الذي قامت به .

• أسباب اختيار الموضوع

يعود سبب اختياري لهذا الموضوع لعدة أسباب نذكر منها :

– اهتمامي بدراسة تاريخ وأحداث الثورة الجزائرية بما لها وبما عليها .

– إبراز الدور الذي لعبته القاعدة الشرقية إبان الثورة المظفرة ، والذي انعكس إيجابا على مسار الثورة .

– يعد موضوع القاعدة الشرقية من المواضيع التي لم تحض بالاهتمام الكبير من خلال الكتابات التاريخية المتعلقة بالثورة الجزائرية .

– الجدل المثار حول وجود القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية خاصة قادة الولاية الثانية " الشمال القسنطيني " الذين ينفون وجودها وبالتالي فرصة لإيضاح مكانة القاعدة الشرقية .

• الاشكالية

انطلاقا من الاستراتيجية التي اعتمدتها الثورة التحريرية لمواجهة الفعل الاستعماري بمختلف أساليبه وأوجهه وذلك من خلال الوسائل المتاحة بالنسبة للثوار، شكلت القاعدة الشرقية إحدى أبرز التنظيمات التي لعبة دورا بالغ الأهمية بالنظر إلى جملة المهام الثورية التي أوكلت إليها إثرا مؤتمر الصومام ، أين تموقعت بصورة نظامية كرئة شكلت متنفسا رئيسيا للثورة التحريرية ، عندما صنفتها قيادة الثورة كقاعدة للدعم اللوجستيكي من خلال ذلك نطرح الإشكالية التالية :

– ما هو التنظيم الجديد الذي أفرزته قرارات مؤتمر الصومام فيما يخص منطقة سوق أهراس ؟ وما حقيقة الدور الذي لعبته القاعدة الشرقية من أجل خدمة الثورة الجزائرية ؟ وإلى أي مدى وفقت في ذلك ؟ ومن خلال ذلك نطرح التساؤلات التالية :

1 – ما المقصود بالقاعدة الشرقية ؟

2 – كيف كانت وضعية القاعدة الشرقية قبل مؤتمر الصومام أي الفترة (1954 – 1956) ؟

3 – ماهي العلاقة بين قرارات مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية ؟

4 – ما هو دورها في الثورة التحريرية ؟

5 – ماهي الصعوبات التي واجهتها ؟

6 – ما هو مصير القاعدة الشرقية ؟

• خطة البحث

تتضمن المذكرة مقدمة وثلاث فصول (فصل تمهيدي وفصلين آخرين) وخاتمة بالإضافة إلى ملاحق متصلة بالمتن .

ففي الفصل التمهيدي الذي عنوانه القاعدة الشرقية قبل مؤتمر الصومام (1954 – 1956) تطرقت إلى وضعية القاعدة الشرقية قبل أن تتشكل وتأخذ هذا الاسم ، وشمل هذا الفصل على التعريف بالقاعدة الشرقية من خلال موقعها الجغرافي وتضاريسها وطبيعة سكانها . ثم تناولت واقع المنطقة مع انطلاق الثورة التحريرية ، ويتطرق إلى مراحل الإعداد للثورة التحريرية واندلاعها وواقع العمل الثوري في منطقة سوق أهراس عشية تفجير الثورة . ثم تناولت طبيعة العمل الثوري في منطقة سوق أهراس بعد استشهاد قائدها باجي مختار ، ويتطرق لواقع المنطقة عقب استشهاد باجي مختار لتصبح المنطقة بدون قائد وظهور صراع بين المحليين والقادة الوافدين من الأوراس ، وظهور نوع من الفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة .

أما الفصل الأول بعنوان مؤتمر الصومام وتشكيل القاعدة الشرقية (1956 – 1958) فيتناول كيفية ونشأة القاعدة الشرقية وتنظيمها والمصاعب التي واجهتها وذلك بتوضيح ملامح تشكيل القاعدة الشرقية ، ويتطرق إلى اتفاق القادة لضرورة إيجاد حل لوضعية المنطقة ، من خلال إعداد تقرير حول المنطقة بالتزامن مع انعقاد مؤتمر الصومام . ثم تحدثت عن قيام وفد سوق أهراس إرسال تقرير إلى اجتماع مؤتمر الصومام ، لكن هذا التقرير لم يصل إلى المؤتمر بعد اعتراض قادة المنطقة الثانية مبعوثي منطقة سوق أهراس ، وبالتالي لم تشارك في المؤتمر . ثم تناول اعتراف قيادة الثورة بتشكيل تنظيم القاعدة الشرقية ، نتيجة للمشاكل التي عرفتها الجبهة الشرقية ، وتحديد دورها المتمثل في إمداد وتموين الولايات الداخلية بالسلاح . ثم وأبرزت قيام قيادة القاعدة الشرقية بعد الاعتراف بها ، بتنظيم المنطقة وفق قرارات مؤتمر الصومام سياسيا وعسكريا ، بالإضافة إلى ذكر الصعوبات والعراقيل سواء داخليا أو خارجيا من خلال خط موريس الذي فرضه الاستعمار الفرنسي .

أما الفصل الثاني الذي عنوانه دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية ومصيرها بعد 1958 فيتطرق إلى الأدوار التي أخذتها القاعدة الشرقية على عاتقها ، والتي وفقت إلى حد كبير في أدائها ، كما تناولت كيفية إنهاء تنظيمها إثر ما يعرف بالحادثة الكاف ، من خلال

إبراز قوافل الامداد والتسليح التي قادتها القاعدة الشرقية نحو الولايات الداخلية ، رغم المخاطر التي واجهتها حيث كانت جسر عبور للأسلحة . ثم تعرضت

إلى أهم المعارك التي خاضها أبطال القاعدة الشرقية ضد قوات الجيش الفرنسي والتي تكبدت فيه خسائر كبيرة . كما أبرزت الدور الإنساني الذي قامت به القاعدة الشرقية ، من خلال التكفل باللاجئين على الحدود الشرقية وإيوائهم . بالإضافة إلى دوره إعلاميا ودعائيا من خلال الصحفيين والمراسلين الذين ساهموا في التعريف بالقضية الجزائرية العادلة . كما تعرضت لسناريو إنهاء القاعدة الشرقية إثر حادثة الكاف أو ما يعرف بمؤامرة العقداء وتنحية قائدها عمارة بوقلاز لتصبح تحت قيادة الأركان .

• أهم المصادر والمراجع

أما فيما يخص أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بحثي هي :

– الطاهر الزبيري : مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929 – 1962) ، حيث كان شاهدا اكثر منه كاتبا بصفته عاش تلك الأحداث ، حيث أفادني في توضيح الوضع العام قبل أن تتشكل القاعدة الشرقية أي في الفترة من (1954 – 1956) .

– الطاهر سعيداني : القاعدة الشرقية القلب النابض للثورة ، وهي عبارة عن مذكرات لأحد قادة القاعدة الشرقية حيث أبرز الدور الذي قامت به هذه الأخيرة .

– الشاذلي بن جديد : من خلال مذكراته والتي استفدت منها باعتباره شاهدا على تلك الحقبة التاريخية من ثورتنا ، حيث تطرق إلى كيفية تشكيل القاعدة الشرقية .

– عبد الحميد عوادي : القاعدة الشرقية وهو كاتب مهم يتميز بالموضوعية تطرق لنشأة القاعدة الشرقية وتطورها ودورها إلى إنهاء تنظيمها .

– إبراهيم العسكري : لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية ، وهو مرجع مهم يتحدث عن دور القاعدة الشرقية بالإضافة لملاحق وصور تخلد أهمية المنطقة ودورها في الثورة التحريرية .

• المناهج المعتمدة

وللإجابة على الإشكالية المطروحة أتبعت كل من المنهج :

– الوصفي والسردي من خلال وصف الحيز الجغرافي الذي شغلته القاعدة الشرقية إبان الثورة التحريرية ووصف بعض المعارك ، وسرد الأحداث التي تتعلق بالموضوع وفق تسلسل كرونولوجي .

– المنهج التحليلي وقد اعتمدته في تحليل الدور الذي لعبته القاعدة الشرقية ، وتحليل الصعوبات التي اعترضتها والوقوف على مصير القاعدة الشرقية من خلال تحليل الأسباب التي دفعت إلى ذلك .

• صعوبات البحث

ومن أهم الصعوبات التي واجهتني في إعداد مذكرتي قلة المصادر والمراجع ، وصعوبة جمع مادة البحث ، بالإضافة إلى شح الوثائق التي تؤرخ للموضوع ، كما أن معظم البحوث والكتابات الأكاديمية الجزائرية التي تهتم بموضوع القاعدة الشرقية كانت في الغالب عامة لم تتوغل في أعماق الموضوع ، بالإضافة إلى قصر الفترة المخصصة لإعداد المذكرة .

الفصل التمهيـدي

وضعية القاعدة الشرقيـة قبل مؤتمر الصومام

(1954-1956)

المبحث الأول : التعريف بالقاعدة الشرقية

المبحث الثاني : واقع المنطقة مع إنطلاق الثورة التحريرية

المبحث الثالث : طبيعة العمل الثوري في منطقة سوق أهراس بعد استشهاد باجي مختـار

المبحث الأول : تعريف القاعدة الشرقية

أ / لغة :

إن لفظ القاعدة الشرقية من المصطلحات العسكرية والحديثة واللفظ يعني عدة مفاهيم منها : تعدد مركز يعتمد عليه جيش في حملته على العدو، أو تكون خاصة بالتموين ،وقد تكون القاعدة خاصة بالانطلاق منها والعودة اليها بعد العمليات العسكرية المنفذة . وبالتالي أصبح لكل فرع من الجيش قاعدته الخاصة به ، فللبحرية قاعدة وللطيران قاعدة .....

وقد أصبح لفظ القاعدة يطلق على كل نقطة عسكرية يمكن ان يوجه منها عمل عسكري ضد عدو ما.[1]

ب / اصطلاحا :

فإن مصطلح القاعدة الشرقية جسر تموين الثورة حيث بدأت فكرتها في التبلور أثناء الثورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس بداية من شهر جوان 1956 بقصد انشاء ولاية سوق أهراس ً ومصطلح القاعدة الشرقية لا يمكن أن يحتمل إلا مدلولا واحدا يتعلق بإطار تنظيمي يعكس دورا سياسيا وعسكريا ويعبر عن نشاط ثوري محدد بالزمان والمكان ، ومنه فإن مصطلح القاعدة الشرقية يمكن أن يعبر عن موقع منطقة جغرافية توجد بأقصى الشمال الشرقي للجزائر يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط بدءا من عين باب البحر (بلدية أم الطبول) شمال شرق مدينة القالة حتى عنابة ، ومن الجنوب والجنوب الشرقي تبسة وسدراته ، ومن الشمال والشمال الغربي عنابة وقالمة ومن الشرق الحدود التونسية .[2] (أنظر الملحق 01)

لقد تميزت القاعدة الشرقية بجملة من المميزات الطبيعية مما أهلها لتولي هذه المهمة الصعبة والحساسة في الثورة الجزائرية حيث تمتاز بتضاريس متنوعة من خلال سلسلة جبال

(1) عبد الملك مرتاض : دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954–1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1945، الجزائر، 2005 ، ص 67 .

(2) بلقاسم محمد وآخرون : القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية 1954 – 1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ، ص 142 .

يصل ارتفاعها الى 1400 وهي من الشمال إلى الجنوب : جبال كاف الشبهة ، العزة ، بوعياد ، الدير ، أولاد مسعود ، بني صالح ، أولاد بالشيح ، النبايل ، أولاد مومن ، سيدي أحمد ، بوخضرة ، بالإضافة إلى هضاب وتلال وكيفان تجري بها أودية وشعاب كوادي مجردة ، ووادي ملاق ، وسيبوس ، وبو ناموسة ووادي الكبير يتخللها فغي الشمال مثل: العصافير والسبعة والملاحة .

وتكمن الأهمية الاستراتيجية لتضاريس القاعدة الشرقية لصعوبة مسالكها بسبب وعورتها ، إذ يغلب عليها الطابع الجبلي ، وكثافة غطائها النباتي ، إذ أن أشجارها كثيفة وعالية ولاسيما الجزء الشمالي فهي عبارة عن أدغال .[1]

وما يميز القاعدة الشرقية بكون غاباتها تصلها بالقطر التونسي وتسهل عليها الاتصال بالمناطق التي كانت منتشرة فيها تجارة الأسلحة من بقايا الحرب العالمية الثانية كما أنه ليس بها شبكة طرق معبدة تسمح للعدو الدخول إليها ، كما أنا سكانه مكتفين في معيشتهم بما تجود عليهم تلك القطع الأرضية الصغيرة المتناثرة هنا وهناك بما تنتجه من فلاحة ، والثروة الحيوانية المزدهرة في المنطقة ، وكان اختلاطهم بالمدن المجاورة محدودا جدا .[2]

وقد ثمن قادة الثورة على أهمية واستراتيجية القاعدة الشرقية وهو ما جاء في كلام زيغود يوسف : " أما بخصوص القاعدة الشرقية فإن مصير خمسة مناطق من مناطق بلادنا الستة متوقف عليها ."[3]

المبحث الثاني : واقع المنطقة مع انطلاق الثورة التحريرية

1/ اندلاع الثورة التحريرية :

(1) عمر تابليت : القاعدة الشرقية ، دار الألمعية ، الجزائر ، 2011 ، ص 12 – 13 .

(2) مصطفى هشماوي : جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ، مطبعة دار هومة ، الجزائر ،1998، ص 154 .

(3) أحسن بومالي : استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954– 1956 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ،1994 ، ص 341 .

بعد فشل اللجنة الثورية للوحدة والعمل في توحيد صفوف الحزب من جديد – حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية – خاصة بين المصاليين المركزيين تقرر حل اللجنة الثورية للوحدة والعمل والدعوة إلى اجتماع تحضره الشخصيات المؤيدة للعمل المسلح وذلك بقصد دراسة الوضعية المترتبة عن الطريق المسدود الذي ألت إليه اللجنة الثورية ، وتقرير ما ينبغي عمله .[1]

وقد تم الاتصال بين أعضاء اللجنة الثورية واتفقوا على أن يكونا اجتماعهم بعيدا عن كل من المركزيين والمصاليين وفي جو من التحضير الدؤوب الأعمال المكثفة والاجتماعات المتكررة تقرر الاجتماع بـ ً كلو صالمبيً في 25 جويلية 1954 والذي يعرف باجتماع 22 (أنظر الملحق 02) ، وقد تم الاجتماع في موعده المحدد وفي إطار من الشرعية التامة ، أما عن سير الاجتماع فيقول عنه محمد بوضياف : ً كانت الجلسة برئاسة مصطفى بن بولعيد[*] ، أما أنا فكنت أقدم التقرير الذي تم في الاجتماعات التمهيدية من طرف المجموعة كلها و تمثلت النقاط المطروحة :

- تاريخ المنظمة الخاصة من نشأتها إلى ذوبانها
- تقرير حول فضح الهيئة المخربة لإدارة الحزب
- العمل المنجز من طرف قدماء المنظمة ما بين 1950 – 1954
- أزمة الحزب وأسبابه العميقة
- تفسير وضعية أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل .
- اعتبارا من هذه الوضعية ووجود الحرب التحريرية في تونس والمغرب ماذا يجب أن نفعل ؟

(1) عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر، 1997، ص 353.

(*) مصطفى بن بولعيد : (1917 – 1956) ولد بـ آريس ولاية باتنة انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1945 ، قام بتأسيس خلايا المنظمة الخاصة ، ترأس اجتماع 22 وكان انطلاق الثورة ليلة أول نوفمبر 1954 بأوامر منه ، ألقي عليه القبض في 12 فيفري 1956 في طريقه للبحث عن السلاح بالحدود التونسية الليبية ، عذب ثم حكم عليه بالإعدام لكنه استطاع الفرار من سجن الكدية بقسنطينة مع بعض رفاقه ويعود مرة آخرى للقيادة يوم 11 نوفمبر 1955 أستشهد يوم 22 مارس 1956 .

وانتهى التقرير بهذه الكلمات " نحن قدماء المنظمة السرية يجب علينا اليوم أن نقرر من أجل المستقبل ." [1]

وكان من أهداف هذا الاجتماع وضع الخطوط العريضة لمسار الثورة ودراسة الإمكانيات ، وكانت المنطقة الثالثة (القبائل) لم تنظم للثورة كما تم الاتفاق بالإجماع على تفجير الثورة لأنها السبيل الوحيد لتحقيق أحلام المناضلين وتحرير البلاد من العبودية والاستعمارية وكان الاتفاق على أن تواصل الثورة حتى النصر النهائي أو الاستشهاد .[2]

وقد انبثقت عن اجتماع 22 هيئة تنفيذية هي – لجنة الستة – والتي تظم مصطفى بن بولعيد ، محمد العربي بن مهيدي ، رابح بيطاط ،محمد بوضياف ،مراد ديدوش . وقد أنظم إليهم فيما بعد كريم بالقاسم كممثل عن منطقة القبائل ، وقد اتخذت اللجنة القرار التاريخي لإعلان الجهاد وبدأت لجنة الستة أعمال البحث والاتصال وإعداد أجهزة الثورة .[3]

وقد واجهت اللجنة عدة مشاكل أهمها التمثيل السياسي للحركة الجديدة حيث أن أعضاء اللجنة كانوا معروفين بأسماء مستعارة ، وبتالي كانوا مجهولين لدى الرأي العام الجزائري ، وكذلك في الساحة الدولية ، وبتالي بحث أعضاء اللجنة عن شخصية تتميز بالاستقامة السياسية والاخلاقية ، فوجدوا أن شخصية " كالأمين دباغين " هذه الشخصية السياسية المعروفة وبالإضافة الى سمعتها الحسنة لدى الكثير من المناضلين المثقفين وبعد أن تم الاختيار عليه ، أنتقل إليه كريم بالقاسم ومحمد بوضياف وبن بولعيد لكن الأمين دباغين رفض العرض المقدم إليه ، ويذكر محمد بوضياف أن هذه التجربة علمتنا بأنه لا يمكن أن ننتظر

(1) محمد لحسن زغيدي وحسن بومالي : التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2012 ، ص 8 .

(2) عبد القادر ماجن : التحضير للثورة بناحية متيجة ووقائع اندلاعها ، مجلة أول نوفمبر عدد81 ،1987، ص 10.

(3) صالح فركوس : المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقين الى خرج الفرنسين (814 ق.م–1962م) ، دار العلوم للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2002 ، ص248.

شيئا من رجال الساسة في ذلك الوقت ، وبالتالي لابد أن نضع ثقتنا في الشعب ونمضي قدما [1].

لذلك أغلقت اللجنة باب الاتصال والتشاور واعتمدوا على أنفسهم ، وبالنسبة لتمثيل الخارجي فلم يكن هناك مشكل، إذ اتصل أعضاء اللجنة بزملائهم الثلاثة الموجودين بالقاهرة وهم : محمد خيضر، وآيت أحمد حسين ، وأحمد بن بلة ، الذين أتفقوا مع الستة في جميع المواضيع الخاصة بالثورة ، كما تمت اتصالات بين هذه اللجنة وثوار كل من تونس والمغرب كله وقد أعطيت الأوامر من طرف اللجنة باستخراج السلاح من المطامر وذلك لفرزه وتنظيفه ، وإعداده للتوزيع مع الشروع في صنع القنابل .

وابتداء من 8اكتوبر 1954 شرع في توزيع السلاح والذي تم دون أن يشعر المستعمر وأعوانه بذلك وهذا على مختلف المناطق، كما عقدت لجنة الستة في 10 أكتوبر 1954 ببيت بوقشودة بلابوانت سابقا [2]، والذي تقرر فيه تقسيم الجزائر إلى خمسة مناطق وهي :

- المنطقة الأولى (الأوراس) : وتولى قيادتها مصطفى بن بولعيد ونائبه شيحاني بشير.
- المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) : وتولى قيادتها ديدوش مراد النائب الأول لزيغود يوسف .
- المنطقة الثالثة (بلاد القبائل) : وتولى قيادتها كريم بلقاسم ونائبه أعمر أعمران .
- المنطقة الرابعة (الجزائر) : وتولاها رابح بيطاط ونائبه بوجمعة سويداني .
- المنطقة الخامسة(وهران) : قائدها العربي بن مهيدي ونائبه بن عبد المالك رمضان .

أما فيما يخص تنظيم المنطقة السادسة (الصحراء) فقد تقرر إرجاء ذلك الى ما بعد انطلاقة الثورة وأتخذ بن بولعيد بعد ذلك قراره بالحاق منطقة الصحراء الواسعة بمنطقة الأوراس. [1]

(1) محمد بوضياف : التحضير لأول نوفمبر 1954 ، ط 2 ، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر ،2011 ، ص63-65.

(2) محمد لحسن زغيدي وحسن بومالي : المرجع السابق ، ص 14-15 .

(1) صالح فركوس : المرجع السابق ، ص 258.

وفي 25 اكتوبر 1954 ببوانت بيسكاد الجزائر المعروفة اليوم بالرايس حميدو، عقدت لجنة الستة اجتماعا افرز عن اتخاذ قرارات حاسمة تمثلت فيمايلي :

أولا: تحديد يوم اندلاع الثورة وهو الفاتح من نوفمبر على الساعة الصفر .

ثانيا : وضع بيان أول نوفمبر والذي كان بمثابة شهادة ميلاد للشعب الجزائري .

ثالثا: تعيين المنسق بين الداخل والخارج حيث كلف محمد بوضياف لذلك .

رابعا: تسمية الحركة السياسية الثورية باسم جبهة التحرير الوطني ، والذراع العسكري للجبهة باسم جيش التحرير الوطني .

خامسا: إقرار مبدأ لامركزية العمل العسكري وأولوية الداخل على الخارج.[2]

إذن بعد العمل الجبار الذي قامت به لجنة الستة بالإضافة الى الوفد الخارجي (أحمد بن بلة ، محمد خيضر، وحسن آيت أحمد) ، تم تهيئة الظروف وتوفير أرضية لانطلاق الثورة والتي بدأت على الساعة 1:00 ليلا في شهر نوفمبر1954 ، وذلك في سرية تامة ، حيث تم الهجوم على الأماكن والقواعد الاستراتيجية والعسكرية للاستعمار في كل أنحاء القطر الجزائري ، في ليلة واحدة ووقت واحد ، حيث كان الهجوم المنظم على مختلف الأماكن الاستعمارية منها الثكنات العسكرية ورجال الجندارم ، وقد كانت الهجومات على حوالي 70 مركز استراتيجي وأهداف استعمارية على مستوى القطر الجزائري.[3]

وبعد أن تطرقنا إلى التحضيرات العملية لتفجير الثورة التحريرية ننتقل إلى ما يهم موضوع دراستنا والذي كان يشغل المنطقة الثانية من مناطق الوطن وهي الشمال القسنطيني هذه المنطقة التي تمتد على ساحل البحر من القالة على حدود تونس شرقا الى القل غربا.

ثم تنحدر مع ًالميليةً إلى ميلة وتتجه جنوب الشرق مع الخروب وعين عبيد الى جبل الونزة على الحدود التونسية ، حيث تتميز منطقة الشمال القسنطيني بانها لا تمثل وحدة

(2) أمال شلبي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1956 ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، (غير منشورة) جامعة باتنة ، قسم التاريخ ،2005–2006 ، ص 340.

(3) عبد المجيد عمراني : جان بول سارتر والثورة الجزائرية ، مكتبة مدبولي ، الجزائر ، 2011 ، ص 43–44 .

جغرافية متماسكة بل هي مجموعة من وحدات صغيرة ، يقع بعضها في الشمال : كالقالة ، والقل ، وبعضها في الشرق : كمداوروش ، وسوق أهراس ومجاز الصفا ، وسدراته ومرسط وبعضها في الوسط كالخروب ، ووادي الزناتي ، وعين عبيد ، وأم البواقي ، وبعضها في الغرب كالميلية ، وميلة ، وقرارم ، وفج مزالة ،[1] وكما ذكرنا سابقا فإن هذه المنطقة أسندت قيادتها لمراد ديدوش على الرغم من أنه جاء من العاصمة ولكن ومعرفته الواسعة برجال المنطقة جعلته ورابح بيطاط الذي جاء بمنطقة الثانية ، يتبادلان الأدوار منذ البداية وكان نائبه الأول زيغود يوسف.

وقد أسندت المسؤوليات للقادة على النحو التالي :

1- باجي مختار : عين على منطقة سوق أهراس.

2- زيغود يوسف : وقد عين على منطقة سكيكدة (السمندو).

3-عبد الله بن طوبال : عين على منطقة ميلة وضواحي جيجل.

4- عمار بن عودة : مسؤول على منطقة عنابة.[2]

2/ منطقة سوق أهراس والعمل الثوري

لقد أسندت مهام قيادة العمل الثوري في منطقة سوق أهراس (قبل أن تتحول الى القاعدة الشرقية) إلى باجي مختار ، هذا الأخير كان مسؤولا على فرع سوق أهراس للمنظمة السرية حيث عمل على تكوين الشباب وإعدادهم للثورة ، وفي سنة 1950 وبعد اكتشاف المنظمة

(1) أحمد توفيق المدني : هذه الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، 2001 ، ص 213 .

(2) أمال شلبي : المرجع السابق ، ص 360.

الخاصة ألقي عليه القبض وعذب وحكم عليه بثلاث سنوات سجنا وبعد الإفراج عنه واصل نضاله وكان من أشد المؤمنين بحتمية اللجوء الى الخيار العسكري ، حيث انظم الى اللجنة الثورية للوحدة والعمل .[1] كما كان باجي مختار أحد المشاركين في اجتماع 22 ، هذا الاجتماع الذي دعى إلى الإسراع في إعلان الثورة المسلحة ضد العدو الفرنسي ، وبعد عودته إلى سوق أهراس قام بهيكلة وتنظيم المنطقة إلى نواحي يشرف عليها عسكريون على الشكل التالي:

- وادي كباريت ومداوروش : رباحي نوار
- الونزة : جبار عمرو الطاهر الزبيري
- المراهنة : الصادق بديار
- المشروحة : احمد أمسرار
- تاورة : السبتي سيرين
- مجاز الصفا : زنطر سليمان.[2]

ونظرا لنقص السلاح في منطقة سوق أهراس قام باجي مختار ببيع قطعة من أرض عائلته من أجل شراء السلاح من تونس. كما قام باجي مختار بإرسال مجموعة من المناضلين لجمع الأسلحة المختلفة من بقايا الحرب العالمية الثانية والاتصال بالمقاومين التونسيين الذين كانوا يخضون الكفاح في الناحية المتاخمة للونزة وفي أكتوبر 1954 ونتيجة لضعف السلاح قام باجي مختار بعملية عسكرية في فج العمد ً حيث استهدفت هذه العملية الشرطة الفرنسية ، وألحقت خسائر معتبرة في صفوف العدو واثر هذه العملية سافر باجي مختار إلى عنابة يوم 30 أكتوبر للحصول على خرائط السكك الحديدية لكن تم القاء القبض عليه رفقة مجموعة من

(1) عبد الله مقلاتي : قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، منشورات بلوتو ، الجزائر ،2009 ، ص 59 .

(2) الشهيد باجي مختار : مجلة أول نوفمبر ، العدد 79 ، ديسمبر 1985 ، ص 37 .

المناضلين، وقبيل اندلاع الثورة جاء ديدوش مراد إلى سوق اهراس للاجتماع بباجي مختار والمناضلين من أجل التحضير والتخطيط لعمليات أول نوفمبر ، وتوزيع نداء أول نوفمبر إلا أنه اكتشف أن باجي قد اعتقل ، وفي يوم 31 أكتوبر استطاع باجي مختار ً أن يضلل العدو فأطلق سراحه وعاد إلى سوق أهراس يوم أول نوفمبر.[1]

أما عن العمليات العسكرية التي قادها باجي مختار تمثلت في :

• تحطيم القطار : حيث وضع عدد من المجاهدين بقيادة عبدالله نواورية المعروف باسم عبدالله النبيلي كمين بالسكة الحديدية ، التي انفجرت عند مرور القطار وتحطمه عن أخره ، وبعد يومين من هذه العملية اشتبكت نفس المجموعة مع القوات الاستعمارية ، حيث أبلى المجاهدون بلاء حسنا واستشهدوا عن أخرهم ماعدا قائدهم عبدالله نواورية .

• عملية منجم الناطور : تمت هذه العملية يوم 06 نوفمبر 1954 واستهدفت حراس المنجم و7 بيوت للفرنسيين وتمكن المجاهدون بعد أن أخذو الحراس على غرة من تجريدهم من أسلحتهم والذي هو عبارة عن 5 بنادق من نوع مزير ، وبارود متفجرات و600 خرطوشة و150 ألف فرنك قديم وقد خطب باجي مختار أمام أولئك الأوروبيين قائلا ً لا تخافوا فلسنا لصوصا ، إننا مجاهدون من جيش التحرير ً.[2]

وفي 18 نوفمبر 1954 وعلى بعد 6 أو 7 كلم من مزرعة دالي شواف من جبل بني صالح تم تطويق فوجه الذي كان قد توقف في إحدى المزارع من طرف العدو ، وإثر وشاية بعض العملاء ، حيث وقعت معركة أستعمل فيها العدو كل أنواع الأسلحة الفتاكة من مدافع الهاون إلى الطائرات ، وقد سقط البطل باجي مختار في ساحة المعركة شهيدا .[1]

(1) الشهيد باجي مختار : المرجع السابق ، ص 38 .

(2) محمد لحسن زغيدي وحسن بومالي : المرجع السابق ، ص 62 – 63.

(1) من شهداء الثورة التحريرية : باجي مختار ، مجلة أول نوفمبر ، عدد 54 ، 1982 ، ص 38 .

المبحث الثالث : طبيعة العمل الثوري في منطقة سوق أهراس بعد استشهاد قائدها باجي مختار

أدى استشهاد باجي مختار في 18 نوفمبر 1954 بمزرعة دالي شواف « مجاز الصفا » في سوق أهراس رفقة العديد من المجاهدين وأسرى بعضهم حيث لم يمنع منهم سواء « عبدالله نواورية » ، وتفكيك فوج جبار عمر واستشهاد وأسر معظم عناصرها وبالتالي عرفة المنطقة نوع من الركود بالنسبة للنشاط الثوري ، فأراد جبار عمر إعادة إحياء هذا النشاط من جديد بتجنيد المزيد من المجاهدين لتعويض النواة الأولى من مجاهدي الناحية التي أبيدت بصفة شبه كلية ،

وقد تولى جبار عمر قيادة الناحية بصفة عملية لعدم وجود اتصال بمنطقة الشمال القسنطيني ، لهذا بادر بإجراء اتصالات بالمنطقة الأولى (الأوراس) للحصول على الدعم بالسلاح والتأييد بالرجال ومنحه شرعية قيادة الناحية ، خاصة و أن المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) كانت ضعيفة التسليح وقليلة الرجال في الأشهر الأولى للثورة .[1] وهو ما دفع قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف أن يتنازل عن منطقة سوق اهراس لصالح قيادة الأوراس ولقائدها سيحاني بشير ابتداء من 14 أوت 1955 مقابل العدة والعتاد .[2] وقد قامت المنطقة الاولى (الأوراس) بإرسال فوجين إلى سوق أهراس أحدهما بقيادة الغزالي وقد أبيد في الطريق أثناء اشتباك مع العدو والثاني بقيادة الأوراسي وتعتبر الأوراس بأن أحمد الأوراسي هو أول مسؤول لها على منطقة سوق أهراس الذي استشهد هو أيضا ،[3]

وفي سبتمبر 1955 ومن أجل إيجاد حل لبعض المشاكل التي كانت تعاني منها منطقة سوق أهراس خاصة نقص الأسلحة لدى المجاهدين فقد قرر جبار عمر الذهاب إلى الأوراس للاتصال بمصطفى بن بولعيد وعرض الأمر عليه من أجل الحصول على بعض الأسلحة التي كانت تدخل الأوراس عن طريق تونس وليبيا ، لكن عندما وصل هذا الأخير للأوراس علم أن بن بولعيد قد قبضت عليه سلطات العدو في ابن قردان ، فأتصل بعمر بن بولعيد ، فقدم له عرض حال منطقة سوق أهراس والمشاكل التي تعاني منها وبعد 15 يوما عاد جبار عمر إلى سوق أهراس فبدأ في تنفيذ التعليمات الجديدة من خلال تقسيم المنطقة إلى نواحي عسكرية وعلى كل ناحية قائد ، وكانت الأوامر المقدمة لكل ناحية هي محاولة الحصول على أكبر عدد ممكن من قطع السلاح لتقوية الثورة بها .

(1) الطاهر الزبيري : مذكرات آخر قادت الأوراس التاريخيين (1929 – 1962) ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2008 ، ص 124.

(2) الطاهر جبلي : مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية ، مجلة المصادر ، العدد 9 ، 2004 ، ص 209 .

(3) عمر تابليت : القاعدة ... ، المرجع السابق ، ص 45 – 46 .

وفي أكتوبر من نفس السنة جاء اتصال من الأوراس بعقد اجتماع مع شيحاني بشير فذهب جبار عمر إلى الأوراس وفي المكان المسمى « الجديدة » التقى بشحاني بشير ، وعقد الاجتماع هناك لمدة 4 أيام حضرته نواحي تبسة وخنشلة وخنقة سيدي ناجي ، وقد قدم خلال هذا الاجتماع كل مسؤول عرض حال المنطقة التي يتواجد بها ، في هذا الاجتماع عين جبار عمر رسميا مسؤول عن منطقة سوق أهراس التي تمتد من خط السكك الحديدية قرب عنابة إلى الكويف وعين حواسنية موسى نائبا له ، بينما عين عبدالله نواورية مسؤولا على نواحي قالمة ، وقد طلب جبار عمر من شيحاني بشير تزويده بالأسلحة فرد عليه بأنه سيرسل في فترة لاحقة فرقة من المجاهدين لتدعيم الثورة بجهة سوق أهراس .[1]

وبعد عودة جبار عمر وفي الوقت الذي سعى فيه هذا الأخير لبسط سيطرته على ناحية سوق أهراس ففوجئ بوصول مجموعة من المجاهدون من ناحية النمامشة (خنشلة) بقيادة الوردي قتال ً إلى ناحيته بقرار من قيادة المنطقة الأولى .[2]

وذلك في 25 أكتوبر 1955 وهذا بعد معركة الجرف الشهيرة حيث تم تعين الوردي قتال على رأس المنطقة وقد أثار هذا القرار حفيظة جبار عمر ، وأدى إلى ظهور الصراع بين القائدين جبار عمر والوردي قتال ، فالأول يستند على شعبيته وبطولته ورصيده الجهادي في المطالبة بأحقيته في قيادة الناحية وخاصة وأنه من الراعيل الأول لثورة ، وهو الذي قام بتنظيم ناحية سوق أهراس بعد استشهاد قائدها الأول باجي مختار بالإضافة إلى أنه ابن المنطقة أما الثاني فيستمد قوته من الشرعية التي منحته اياها قيادة المنطقة الأولى (الأوراس) وشهرته التي اكتسبها في معركة الجرف التي اصيب فيها بجروح .[1]

الجدير بالذكر أن منطقة سوق أهراس كانت تتشكل من عدة قطاعات وهي على النحو التالي :

(1) من شهداء الثورة التحريرية : الشهيد جبار عمر ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 81 ، 1987 ، ص 45 – 46 .

(2) الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص 124

(1) الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص 124 .

1 – شرق سوق أهراس: تحت قيادة جبار عمر وتشمل ستة قطاعات هي : الونزة ، بوسسو ، الطاورة ، حمام أولاد زايد، الماء الأحمر ، الشريط الحدودي

2 – غرب سوق أهراس: تحت قيادة عبدالله نواورية ويشمل حمام النبايل وأولاد بالشيح .

3 – شمال سوق أهراس : تحت قيادة عمار بوقلاز ويشمل القالة ، والشافية وبني عمر، وبني صالح .[2]

ونظرا للصراع الذي ظهر بين المسؤول الجديد الوردي قتال وجبار عمر قررت قيادة الأوراس عقد اجتماع فاتصلت بالوردي قتال وطلبت منه الحضور رفقة جبار عمر وذلك لملاقات مصطفى بن بولعيد وفي شهر فيفري 1956 تنقل جبار عمر الى الأوراس وكان معه 13 مجاهد من بينهم نائبه حواسنية موسى والطاهر الزبيري وعبد الله نواورية حيث سلك هذا الفوج طريق ًالونزةً، بينما ذهب الوردي قتال مع مجموعته المتكونة من 20 مجاهدا من جهة سدراته ، وكان على الجميع الاتصال بمصطفى بن بولعيد في الحمامات بالأوراس، وبعد التقاء الفوجان طلب الوردي قتال من جبار عمر أن يأمر طاهر الزبيري وفوج المجاهدين بالعودة الى المنطقة بحيث لا يبقى سوى جبار عمر جبار عمر نفسه ونائبه حواسنية موسى وعبد الله نواورية إلا أن جبار عمر اعترض على ذلك، لكنه رضخ تحت الحاح الطاهر الزبيري وبذلك عاد الطاهر الزبيري ومعه 10 مجاهدين الى منطقة سوق أهراس ،وواصل جبار عمر ونائبه نواورية مع الوردي قتال وجماعته التنقل إلى الأوراس ،وقد تراس هذا الاجتماع مصطفى بن بولعيد .[1]

وخلال هذا الاجتماع عارضت كل ناحية تقاريرها عن الوضع السياسي والتنظيمي والمالي ، واستغل الوردي قتال هذا الاجتماع لتوجيه تهم خطيرة لغريمه جبار عمر كالخيانة وارتكاب تجاوزات اخلاقية لكن مصطفى بن بولعيد رفض فكرة توقيف جبار عمر ومعاقبته وأمر

(2) عمر تابليت : القاعدة ... ، المرجع السابق ، ص 59 .

(1) من شهداء الثورة التحريرية : جبار عمر ، المرجع السابق ، ص 47 .

بعودتهم الى العمل في مناطقهم وأقترح تشكيل لجنة لتحقيق في مشاكل المنطقة ، وتمثلت هذه اللجنة في :عبد الوهاب عثماني رئيسا للجنة وعمار دونه ومحمد العيفة وقد تم ايفاد هذه اللجنة الى منطقة سوق أهراس لتحقيق في صحة التهم التي وجهها الوردي قتال الى جبار عمر.

وبعد فترة من عودة قادة الناحية إلى قواعدهم أستدعي جبار عمر إلى مركز وردي قتال لمقابلة أعضاء اللجنة وهناك قتل بأمر من الوردي قتال مسؤول ناحية سوق أهراس بتواطؤ من رئيس اللجنة ، ولم يكن بإمكان عضوي اللجنة محمد العيفة وعمار دونه عمل الكثير لتخفيف العقوبة على هذا البطل الذي دوخ قوات الاحتلال الفرنسي بعملياته الجهادية الجريئة. [2]

لقد مثل قرار الحكم بإعدام على جبار عمر بأخطر حادثة لكن تنفيذ هذا الحكم تم في ظروف غامضة، لهذا خلف موت جبار عمر، الرجل الذي كان يحظى بحب عميق في أوساط مجاهدي الناحية ذهولا كبيرا وتأثرا عميقا ، وكان رد الفعل أمر محتوم وقوي ، لهذا وجد المجاهدون والقادة القادمون من المنطقة الأولى أنفسهم مجبرين على مغادرة الناحية والعودة إلى قطاعاتهم الأصلية .[1]

(2) الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص 133 – 134 .

(1) عبد الرزاق بوحارة : منابع التحرير ، ترجمة صالح عبد النوري ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2004 ، ص 185.

الفصـل الأول

مؤتمـر الصومـام وتشكيـل القاعدة الشرقيـة

(1956 – 1958)

المبحث الأول : ملامح تشكل القاعدة الشرقية

المبحث الثاني : وفد سوق أهراس ومؤتمر الصومام

المبحث الثالث : لجنة التنسيق والتنفيذ تعترف بتشكيل القاعدة الشرقية

المبحث الرابع : تنظيم القاعدة الشرقية والصعوبات التي واجهتها

المبحث الأول : ملامح تشكل القاعدة الشرقية

بعد الظروف الصعبة التي مرت بها المنطقة ، وانسحاب القيادة الوافدة من الأوراس تحت قيادة قتال الوردي عرف النشاط الثوري تصاعدا ملحوظا بانضمام عدد كبير من العناصر البارزة في الجيش الفرنسي إلى صفوف جيش التحرير الوطني إثر عملية البطيحة في شهر مارس 1956 ،[1] حيث كان عبد الرحمان بن سالم[*] ورفاقه يخططون للقيام بهجوم على ثكنة البطيحة التي تبعد بـ15كلم غرب سوق أهراس ، وفي حدود الساعة الحادية عشر ليلا أعطيت إشارة الانطلاق ، أين فتح أعوان بن سالم الثكنة بعد أن قتلوا عددا من جنود وضباط الصف الفرنسين وأستولت مجموعة منهم على مخزن الأسلحة ، وبعد نهاية العملية أضرمت النيران في الثكنة وما بها من عتاد ، ثم أتجهوا بغنائمهم نحواً مشتى البسابسةً ومعهم العساكر ، وعددهم ما يقارب تسعين رجلا ، ولما وصلوا إلى فج الرامول ، توزعوا على عدة أفواج ، وما إن طلع النهار حتى تفطن العدو المتمركز في سوق أهراس وسدراته والمشروحة ، وقام بملاحقتهم وقد تمكن أثناء المتابعة أن يمسك بأربعة من المسبلين وحاول استنطاقهم فأبوا إفشاء السر ، فقتلوا ثلاثة منهم ، أما الرابع فحملوه في طائرة هيلو كبتير، ليدلهم على أماكن تمركز المجاهدين ، وبعد أن مارسوا ضدهم جميع أنواع التعذيب فقذفوا به من علو الطائرة فاستشهد هو الأخر .[2]

أما عن الغنائم التي تم الحصول عليها من هذه العملية فتمثلت في 49 رشاشة من طراز Thompsonو11 مدفعا رشاشا وبعض قطاع الهاون والبازوكا و 20 مسدسا و30 ألف رصاصة ودمروا ما تبقى في المعسكر ، وقد صرح أحد هؤلاء الفارين من الجيش الفرنسي إثر

(1) الطاهر جبلي : المرجع السابق ، ص 210.

(*) عبد الرحمان بن سالم : ولد سنة 1923 ببلدية عين الكرمة ، تطوع في صفوف الجيش الفرنسي أثناء ح ع2 وذلك سنة 1944 ، شارك في الحرب الفيتنامية وحضر معركة ديان فو ، قضاء 14 سنة في فرنسا تحصل على 12 وساما حربيا حيث تحصل 1953 على رتبة ضابط صف ، وعندما اندلعت الثورة التحريرية عاد مع القوات الفرنسية وتمركزت وحدته بمركز البطيحة ، أين نظم عملية الفرار من الثكنة رفقة 100 من رفاقه ، تولى قيادة المنطقة الثانية للقاعدة الشرقية ثم مسؤولا عن المنطقة الشمالية ، بعد الاستقلال شغل منصب نائب بالمجلس التأسيسي ، توفي في 09 أكتوبر 1980.

(2) حفناوي بعلى : دليل الانيس والجليس، منشورات اتحاد الكتاب ،الجزائر ، 2010 ، ص170 .

هذه العملية بأنه بعد أربعة عشر عاما في الجيش الفرنسي ، ليس من الصعب علينا أن نحارب من أجل شعبنا لمدة طويلة أخرى.[1]

وانطلاقا من هذه المستجدات الجديدة بدأت أولى المحاولات للتحكم في المنطقة وذلك بتأسيس هيئة جديدة للقيادة إذ أنه بعد رحيل قيادة النمامشة كما ذكرنا سابقا ، عمل مسؤولو المنطقة بنصيحة الوري قتال بخصوص المحافظة على وحدة الصف واقتراح عمارة بوقلاز[*] على قيادة منطقة سوق أهراس ،[2] هذا الأخير كان نائبا لمصطفى بن عودة الذي كان مسؤولا عن ناحية عنابة ، القالة وقد كان بوقلاز على رأس مجموعة من المجاهدين هذه المجموعة قامت بعدت عمليات ناحية بني صالح ، وبعد ذهاب بن عودة إلى ناحيته جبل أيدوغ بقي بوقلاز يعمل في ناحية القالة وجبال بن صالح ، والجدير بالذكر أنه لم يكتفي بفوج واحد ، حيث قام بعملية واسعة النطاق في مجال التجنيد والتدريب والتسليح ، بحيث أصبحت لديه عدة أفواج مسلحة بأحدث الأسلحة الأوتوماتيكية ومتدربة تدريبا عسكريا لا يستهان به.[3]

ويذكر عمار بوقلاز بأن مسؤولي المنطقة عملوا بنصيحة الوردي قتال واتصلوا بي عدت مرات لتحمل أعباء قيادة الناحية ، وأرسلوا إلى عدت دوريات حول هذا الموضوع فرفضت ذلك لأنني كنت أعرف طبيعة الأوضاع النظامية بالمنطقة لكن بعد محاولات متكررة من طرف مسؤولي النواحي قبل ً عمارة بوقلاز ً بمهمة مسؤولية منطقة سوق أهراس .[4]

(1) زدرافكو بيكار: الجزائر شهادة صحفي يوغسلافي عن حرب الجزائر، ترجمة: فتحي سعيدي ، موفم للنشر، الجزائر ،2011،ص 80-83.

(*) عمارة بوقلاز : (العسكري) أشتهر ببوقلاز نسبة لوالده الذي كان يعمل بمصلحة المياه بمنطقة بوقلاز ، من مواليد 1925 بضواحي عنابة انخرط في سلاح البحرية الفرنسية وعمره لا يتجاوز 16 سنة ، وفي 1944 انظم إلى الخلايا السرية لحزب الشعب ، ومع بداية الثورة كلف بتنظيم جهاز الاستعلامات والفداء بعنابة وبعد اكتشاف التنظيم التحق برفاقه بنواحي القالة ليصبح مسؤولا عن ناحية سوق أهراس والقالة ، توفي يوم 14 أكتوبر 1996 .

(2) الطاهر جبلي : المرجع السابق ، ص 210 .

(3) حفناوي بعلي : المرجع السابق ، ص 142 .

(4) الطاهر جبلي : المرجع السابق ، ص 210 .

ويعود سبب رفض عمارة بوقلاز لهذه المسؤولية في البداية في كونه لم يكن مطلعا على ما كان يجري بها من أحداث باعتباره كان يشرف على الثورة بناحية القالة ولا يحضر إلى جبل بني صالح إلا للمشاركة في الاجتماعات الشهرية .

وقد قام بوقلاز بإقامة نفس النظام السياسي والعسكري الذي أقامه في القالة وأعاد الصيلة بالشعب ونجح في فرض الانضباط وتطهير صفوف الجيش ، ونجح في جبال بني صالح في انشاء بطاقية Fichier حقيقية عن كل جنود وضباط سوق أهراس والقالة ، والتي كانت تتضمن أسماء أفراد الجيش وسنوات الالتحاق وأسماء الشهداء.[1]

لقد واجه المسؤول الجديد صعوبات كبيرة ، حيث يذكر أنه واجه صعوبات كبيرة من طرف بعض عناصر الناحية الذين بقدر ما أصروا على توليته المسؤولية بقدر ما كانوا يصرون على أن يعمل وفق آرائهم وطبقا لشروطهم ، وهو مالم يقبله الأمر الذي جعله يعمل على إبعاد البعض وهذا بسبب الظروف التي مربها العمل المسلح من قبل ، وهو الأمر الذي أدى الى تبلور فكرة القاعدة الشرقية أو ً ولاية سوق أهراس ً كما يسميها سكان المنطقة، ويذكر عمارة بوقلاز أنه عمل مع الإخوة ًرباحي نوار ً والحاج علي وعبد الله بلهوشات ، وبوجمعة عوادي ، ومحمود الشريف على إخراج تلك الفكرة للوجود بجمع شمل نواحي سوق أهراس والنمامشة وسدراته والبيضة وجزء من الناحية الثانية التي كان يشرف عليها عمار بن عودة ، وجعلها منطقة واحدة أطلق عليها ولاية سوق أهراس .[2]

(1) الشاذلي بن جديد : مذكرات الشاذلي بن جديد (1929 – 1979) ، ج 1 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2011 ، ص 76 .
(2) الطاهر جبلي : المرجع السابق ، ص211.

وقد دعا قادة القطاعات إلى الاجتماع فيما بينهم بالماء الأحمر[*] في شهر جوان 1956 لتشكيل قيادة لهذه الولاية ، ورفض الأسماء لأي ولاية أخرى ، إلا أن الاجتماع لم يستقر عن نتيجة تذكر بسبب وقوع معركة ضارية مع العدو.[1] وبعد أسبوع فقط التقى قادة منطقة سوق أهراس مرة أخرى بالماء الأحمر في 18 جوان 1956 حيث درس الحاضرون في هذا الاجتماع الوضع العام والظروف الصعبة التي مر بها النشاط الثوري في المنطقة ،

وقد تم في هذا الاجتماع الإعلان عن ولاية سوق أهراس التي ضمت ً القالة وسدراته وبوثلجة وسوق أهراس والونزة ، وعين عمار بوقلاز على رأس قيادتها.[2]

(*) الماء الأحمر : مكان يقع بعين الزانة القريبة من الحدود التونسية ب10كلم، وعن مدينة سوق اهراس بحوالي 35كلم .

(1) عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة ،ج2 ، دار البعث ،الجزائر ،1991 ، ص 62 .

(2) الطاهر جبلي : المرجع السابق ، ص 211 .

المبحث الثاني : وفد سوق أهراس ومؤتمرالصومام

عندما اقتربت إلى مسامع قادت منطقة سوق أهراس , وعلى رأسهم " عمارة بوقلاز " أخبارا عن استعداد قيادة الثورة لعقد مؤتمر تنظيمي بمنطقة الصومام حاول القائد الجديد استغلال الفرصة بعرض تقرير , حول الوضعية العامة للمنطقة أمام المؤتمرين ، وهو التقرير الذي تم انجازه إثر اجتماع " الماء الأحمر " في 18 جوان 1956. [1]

وقد تعذر على " بوقلاز " الانتقال بنفسه للقاء المسؤولين عن الثورة بسبب الأوضاع الخطير السائدة في منطقة سوق أهراس والاضطرابات التي كانت تزعزع صفوف المجاهدين , بالإضافة إلى ذلك فإنه قد اكتشف رغم حرسه الشديد على الحذر والحيطة أن هناك محاولة لإغتياله , لذلك فضل في جوان 1956 إيفاد " عمار بن زاودة " ممثلا للقالة ،" وحفناوي رماضنية " ممثلا لسوق أهراس ، لشرح وجهة نظر مجاهدي هاتين المنطقتين وبعث معهما تقريرا مفصلا عن الأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية في المنطقة , طالبا من المشاركين في المؤتمر عدم اتخاذ أي قرار بشأن المنطقة وإرسال لجنة تحقيق لدراسة الأوضاع ، والتي زادت سوءا بسبب الخلافات العميقة بين المسؤولين ، والنزاعات العشائرية والعصبية والفوضى التي خلفها ورائهم مجاهدو النمامشة بعد انسحابهم بأسلحتهم نحو جبال تبسة بقيادة الوردي قتال.[2]

كما بعث عمارة بوقلاز أيضا وفدا آخر للاتصال بالبعثة الخارجية مكلفا بنفس المهمة ، وخلال مرور الوفد الذي أرسله بوقلاز بقيادة بن زاودة ورماضنية بالشمال القسنطيني التقيا" بالطاهر بودربالة " ومسؤول آخر ربما يكون" علي كافي " حسب شهادة الشاذلي بن جديد .

(1) الطاهر الجبلي : المرجع السابق ، ص 212 .

(2) الشاذلي بن جديد : المصدر السابق ، ص 85 .

حين علما بمهمتهما قالا لهما بأن المؤتمر عقد وطلبا منهما الوثائق التي بحوزتهما قصد تسليمها. لقيادة الثورة ، وعاد عمار بن زاودة وحفناوي رماضنية إلى جبل بني صالح مقر قيادة عمارة بوقلاز في نهاية ذلك الشهر.[1]

بينما تشير أحد تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين على هامش الملتقى الجهوي لتاريخ القاعدة الشرقية في فيفري 1985 إلى أن وفد منطقة سوق أهراس الذي توجه إلى مؤتمر الصومام، تم اشعاره في الشمال القسنطيني بأن المؤتمر قد تم تأجيله وطلب من ممثلي الوفد تسليم التقرير لتسجيل محتواه ضمن جدول أعمال المؤتمر بالرغم من عدم مشاركة أصحابه ، كما تشير رواية أخرى إلى إحتمال حدوث مغالطة متعمدة من قبل قادة الشمال القسنطيني لتضليل وتفويت الفرصة على الوفد الذي أرسله عمارة بوقلاز للمشاركة في مؤتمر الصومام بتقرير يخص منطقة سوق أهراس الذي تضمن مطالب جزئية بينما نجد أن ما تضمنه تقرير المنظمة الوطنية للمجاهدين السابق الذكر يزيل اللبس المحتمل عندما أشارا إلى فكرة تأجيل المؤتمر، وهو ما يوافق المعطيات التاريخية المرتبطة بتاريخ انعقاد مؤتمر الصومام في أوت 1956 ، وإذا ما عدنا بالذاكرة إلى أن وفد منطقة سوق أهراس وصل إلى الشمال القسنطيني في طريقه إلى مؤتمر الصومام .[2]

أما بالنسبة لمؤتمر الصومام فحسب بعض الروايات تذكر بأن مصطفى بن بولعيد كان أول من فكر في تنظيم لقاء يضم قادة الثورة في الداخل والخارج ، وهذا بعد فراره من سجن الكدية بقسنطينة وأختار منطقة سوق أهراس التي كانت تابعة للمنطقة الأولى مكانا للاجتماع ، وذلك حتى يضمن مشاركة الوفد الخارجي ، وقد أوفد في هذا الشأن" محمد العيفة " الذي فر معه من السجن للاتصال بجماعة الخارج ، غير أن استشهاده في 23 مارس 1956 حال دون ذلك ، ودون مشاركة المنطقة الأولى في المؤتمر فيما بعد .

(1) الشاذلي بن جديد : المصدر السابق ، ص 86 .

(2) الطاهر جبلي : المرجع السابق ، ص212 .

ليتم بعد ذلك اختيار وادي الصومام لاحتضان المؤتمر ، ولم يكن اختيار هذا المكان جزافا إنما جاء بعد سلسة من المشاورات بين قادة المناطق الثانية والثالثة والرابعة ، وكان للمنطقة الثالثة (منطقة القبائل) شرف المبادرة على قبول الاختيار ، واحتضان المؤتمر ، وتوفير الأمن للوفود المشاركة طوال مدة الإقامة وبعد المغادرة ، وجل الاعتبارات كانت أمنية .

وقد عولجت بدقة وفي سرية تامة وفق إجراءات تكتيكية بارعة صرفت أنظار العدو إلى نقاط أخرى خارج النطاق الجغرافي الذي تجري فيه أشغال المؤتمر ، وقد جندت المنطقة الثالثة ما يربو عن ألف مجاهد من المنطقة الثالثة ومئات المسبلين تحت قيادة عميروش آيت حمودة المعروف بالانضباط والصرامة ، فأحاط المنطقة بسياج منيع واعتبرت طوال أشغال المؤتمر منطقة مغلقة.[1]

وبعد 14 يوما من الحوار والنقاش بين القادة الذين حضروا المؤتمر توصل المؤتمرين إلى نتائج إيجابية فيما يخص تنظيم الثورة من خلال جملة من القرارات الهامة والتي تخص الجانب التنظيمي للثورة ومن أهم قراراته :

– تقسيم البلاد إلى ست مناطق مع جعل الحدود لكل منطقة ، حيث تغير مصطلح المنطقة إلى ولاية والناحية تصبح منطقة وهكذا يصبح تقسيم الولاية على النحو التالي : الولاية ثم المنطقة ثم الناحية ثم القسمة ، أما مراكز القيادة فتخضع لمبدأ الادارة الجماعية وتتكون من القائد وله صفتين عسكرية وسياسية وهو يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني ويحيط به ثلاث نواب من الضباط يعتنون بالفروع التالية : الفرع العسكري ، الفرع السياسي وفرع الاستعلامات والاتصالات .[2]

(1) عثماني مسعود : الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ، دار الهدى ، الجزائر ، 2013 ، ص 242 – 243 .

(2) أ زغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956 – 1962) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989 ، ص 124 .

– إنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE) التي تمثل القيادة الجماعية للثورة والمكونة من خمسة أعضاء وهم : عبان رمضان ، العربي بالمهيدي ، كريم بلقاسم ، يوسف بن خدة ، ساعد دحلب .

كما أقر المجتمعون على إنشاء مجلس للثورة الجزائرية (CNRA) يتكون من 17 عضو دائمين و17 عضو اضافيين وتتمثل صلاحياته في تحديد السياسة العامة للثورة وتعيين قاداتها ، وقد تم تقسيم جيش التحرير الوطني إلى مجاهدين ، ومسبلين ، وفدائيين ، وحددت فهذا المؤتمر رتب الجنود وضباط الجيش من جند إلى صاغ ثاني (عقيد) وهي أعلى رتبة عسكرية خلال الثورة ، كما قسم جيش التحرير إلى فيالق وكتائب وفرق وأفواج ، أما القرارات التي أثارت جدلا واسعا هي أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري .[1] ورغم أهمية القرارات التي خرج بها مؤتمر الصومام إلا أن هذا الأخير لم يعرف مشاركة الولاية الأولى بعد استشهاد قائدها مصطفى بن بولعيد واغتيال نائبه شيحاني بشير كما غاب ممثلو الثورة في الخارج لأسباب غير معروفة وأقصيت منطقة سوق أهراس ولم يطلع المؤتمرون على تقريرها الذي ربما أخفي أو مزق .[2]

إلا أن زيغود يوسف كان أول المتدخلين في المؤتمر ، حيث قدم تقريرا مفصلا مكتوبا عن وضع المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني).

حيث أشار أن الجهة المحاذية للحدود التونسية أصبحت تابعة للمنطقة الأولى (الأوراس) وهو ما يؤكد التسوية التي أبرمها مع شيحاني بشير عندما تنازل له عن منطقة سوق أهراس في 14 أوت 1955 ، وهذا ما يبين أن زيغود يوسف لم يكن على دراية لما يحدث في منطقة سوق أهراس وقد كان قرار قيادة الثورة هو أن تكون الجبهة التي تمتد من سوق أهراس

(1) الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص 164 – 165 .

(2) الشاذلي بن جديد : المصدر السابق ، ص 86 .

إلى القالة تصبح تابعة لمنطقة الشمال القسنطيني وهو الوضع التي كانت عليه المنطقة في بداية الثورة .[1]

لقد شعر قادة منطقة سوق أهراس الطموحين إلى إحراز وضع مميز في الإطار التنظيمي العام للثورة بخيبة أمل لما انتهت إليه قرارات مؤتمر الصومام ، إذ يذكر عمارة بوقلاز بأن المؤتمر الذي قسم البلاد إلى ست ولايات لم يؤخذ بعين الاعتبار كيان ناحيتنا في خدمت الثورة نظرا للموقع الجغرافي والاستراتيجي .[2] وهو ما دفع ناحية سوق أهراس إلى معارضة نتائج مؤتمر الصومام وذلك لسببين :

– التحريض الذي قام به الوفد الخارجي على المؤتمر ونتائجه ، فقد كان للوفد الخارجي سلطة معنوية على ناحية سوق أهراس ، إذ كان يمني هذه الناحية بأنها ستكون ولاية كباقي الولايات التي أعلنه المؤتمر ، وأن قائدها عمارة بوقلاز سيرقى بذلك إلى رتبة عقيد ، حيث كان هذا الأخير يسعى لتحقيق ذلك

– شعور ناحية سوق أهراس بأنها مظلومة ، فقد كانت تلك الناحية تابعة للمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) عند اندلاع الثورة ولكنها أصبحت لسبب أو لأخر تابعة للمنطقة الأولى (الأوراس) وذلك بعد استشهاد قائدها باجي مختار ، وبذلك عاشت فترة تأرجح فيما بين قيادة المنطقة الأولى والثانية.[3]

(1) أحسن بومالي : المرجع السابق ، ص 341 .

(2) الطاهر جبلي : المرجع السابق ، ص 214 .

(3) محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا ، وزارة المجاهدين ، 2007 ، ص 265 – 266 .

المبحث الثالث : لجنة التنسيق والتنفيذ تعترف بتشكيل القاعدة الشرقية

عارض الوفد الخارجي بشدة قرارات مؤتمر الصومام الذي لم يشارك في إعداد قراراته ، على غرار بقية قادة الداخل ، وقد أرسل أحمد محساس(*) مندوب الثورة في القاهرة للاتصال بإطارات الولاية الأولى ومنطقة سوق أهراس في مدينة غاردماو (غار الدماء) التونسية ، وذلك لمناقشة قرارات مؤتمر الصومام ومدى شرعيته أصلا .[1] حيث لعب أحمد محساس أثناء مهمته بتونس دورا بارزا وفعالا في تكوين قاعدة لتموين الثورة في الداخل والتي سيطلق عليها فيما بعد " بالقاعدة الشرقية " في ظروف أقل ما يقال عنها أنها عرفة مشاكل وخلافات حادة على الجبهة الشرقية .[2]هذا وقد تبنى مؤتمر الصومام فكرة تعين زيغود يوسف و " إبراهيم مزهودي " لحل مشاكل سوق أهراس والنمامشة ، وأوعمران وسي الشريــف (من الولاية السادسة) وعميروش لحل مشاكل الأوراس والجنوب .[3]إلا أن زيغود يوسف استشهد وهو في طريقه إلى الولاية الأولى في 23 سبتمبر بسيدي مزغيش شمال قسنطينة إثر اشتباك مع قوات العدو ،أما العقيد أعمر أعمران قائد الولاية الرابعة وبعد عودته إلى ولايته كلف بالقيام بمهمة أخرى مستعجلة بتونس لضبط الأمور على الجبهة الشرقية فيما بعد لذلك فإن عميروش توجه منفردا إلى الأوراس .[4]

ونتيجة للوضع المتأزم الذي عرفته الحدود الشرقية عملت لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE) على إجراء عدة مراسلات مع كل من إبراهيم مزهودي وعمارة بن عودة في محاولة منها للسيطرة

(*) أحمد مهساس : من مواليد 1923 ببود واو تم اقافه لأول مرة 1941 ضم تنظيم حزب الشعب ، بحي بلكور بالعاصمة أصبح عضوا في اللجنة المركزية 1946 – 1947 وعضو المنظمة الخاصة ، تم اعتقاله سنة 1950 لكنه تمكن من الفرار إلى فرنسا سنة 1952 ، عضو فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني 1955 ، ثم ألتحق بالقاهرة ويصبح مسؤولا سياسيا وعسكريا للمنطقة الشرقية (تونس وليبيا) ، بعد الاستقلال شغل منصب وزير الفلاحة (1963 – 1966) ليختار العيش في فرنسا بعد ذلك .

(1) الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص 165 .

(2) بلقاسم محمد وآخرون : القواعد الخلفية ... ، المرجع السابق ، ص 142 .

(3) عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة ، ج 1 ، دار البعث ، الجزائر ، 1991 ، ص 394 .

(4) الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص 168 .

على الوضع العام ، إلا أن أحمد مهساس لم يهضم فكرة العمل مع هذه المجموعة أي إبراهيم مزهودي ، وعمار بن عودة .(*)

هذا وقد اتصل أحمد مهساس بالولاية الأولى وحضره كل من : الأزهر شريط ، مسعود بن عيسى ، الحاج علي الحركاتي ، الحاج بلقاسم الزبيري ، صالح الباي ، وفي هذا الاجتماع درس الحاضرون الوضعية السياسية والعسكرية العامة في الولاية الأولى من خلال عدم اعترافها بقرارات مؤتمر الصومام محتجة على ذلك بأنها لم تكن ممثلة في جلساته التي تقررت فيها السياسة العامة للثورة والتي تم فيها أيضا الموافقة على الهياكل التنظيمية والمؤسسات التي يتوقف عليه مصير الثورة .(1)

كما ترأس مهساس اجتماعا في منطقة سوق أهراس ، ونظرا للموقف المعارض الذي اتخذته الولايتين المذكورتين فإنهما لقيا تأييدا مطلقا من أحمد مهساس الذي أعلن أنه يعارض مؤتمر الصومام بحجة أن الوفد الخارجي لم يحضر أشغاله ، وقد ترك هذا الأخير أمام الحاضرين حرية الاختيار ، فإما أن يوافقوا على قرارات المؤتمر وإما أن يرفضوها ، وفي هذه الحالة فليس عليهم إلا أن يطالبوا بعقد مؤتمر جديد تمثل فيه الأطراف كلها وقد انتهى الاجتماع إلى :

1 – تقد الولايتان مطلبهما إلى لجنة التنسيق والتنفيذ بهدف الدعوة إلى تجديد المؤتمر .

2 – يوجه أحمد مهساس تقريرا مفصلا إلى أحمد بن بلة يعلمه فيه عما دار في هذا الاجتماع وما تمخض عنه ، كما يرفع تقريرا إلى لجنة التنسيق والتنفيذ يطلب فيه ضرورة انعقاد مؤتمر

(*) عمار بن عودة : من مواليد سنة 1925 بعنابة ، انخرط في حزب الشعب عضو المنظمة الخاصة ، سجن إثر اكتشاف أمر المنظمة الخاصة ، تمكن من الفرار من السجن ، كان من مجموعة 22 التارخية ، عضو قيادة المنطقة الثانية ، ثم عضو بالمجلس الوطني للثورة ثم عضو قيادة أركان الحدود الشرقية ، من عناصر الوفد المفاوض بإفيان ، بع الاستقلال أشتغل بالسلك الدبلوماسي .

(1) محمد زروال :اللمامشة ... ، ج 2 ، دار هومة ، الجزائر ، 2003 ، ص 212 – 213 .

جديد والمطالبة بأن يكون للولايتين ممثلون في المجلس الوطني للثورة ، وأعضاء في القيادة التنفيذية.[1]

كما ظهرت محاولة لتكوين ولاية جديدة وأيد تسميتها بولاية عين البيضاء ، إذ أن الخلاف الذي كان داخل الولاية الأولى (حول القيادة) جعل بعض اطاراتها يفكرون في تأسيس ولاية جديدة على الحدود التونسية ومنفصلة عن ولاية الأوراس بقيادة عبدالله بلهوشات وذلك على غرار ما قام به عمارة بوقلاز في سوق أهراس .[2]

وفي15ديسمبر 1956 على الحدود الجبهة الشرقية اجتمع كل من عمارة بوقلاز ، وعبد الله بلهوشات ومسعود بن عيسى وعمر بن بولعيد والباهي شوشان والأزهر شريط كممثلين عن سوق أهراس وسدراته وخنشلة وتبسة ، حيث استعرض المجتمعون قرارات مؤتمر الصومام (أنظر الملحق 03) وبعد مناقشتهم لكافة الآراء التي طرحت انتهى الاجتماع بقرارات هامة منها :

1-عدم الاعتراف بقرارات مؤتمر الصومام بحجة عدم وجود ممثلين عن جميع المناطق الداخلية وممثلين عن الخارج.

2- تطهير منطقة تونس وذلك بإبعاد العناصر التي سببت الفوضى وعرقلت سير عمل الثورة وذلك بإبعاد كل من ابراهيم مزهودي وعمار بن عودة .

3 – تعد منطقة سوق أهراس أداة مهمة اداء مهمة توصيل السلاح للولايات الداخلية .

4 – تجديد المجتمعين لثقتهم بمناضل أحمد مهساس لجميع أعمال الجيش العسكرية و السياسية في الخارج ، وتمثيل جيش التحرير الوطني .[3]

(1) محمد زروال :اللمامشة ... ، ص 367 – 368 .

(2) مصطفى مراردة : مذكرات الرائد مصطفى مرارة " ابن النوي " ، دار الهدى ، الجزائر، 2003 ، ص 62.

(3) فتحي الذيب : عبد الناصر وثورة الجزائر ، ط 2 ، دار المستقبل العربي ، مصر ، 1990 ، ص 291 – 292 .

وقد ارتفعت حدة الخلافات بين أحمد مهساس ولجنة التنسيق والتنفيذ عندما رفض أحمد مهساس الاعتراف بمبعوثي قيادة الثورة مزهودي وبن عودة الذين أرسلا لمراقبة عملية تمرير الأسلحة ، والتي كان يتحكم فيها أحمد مهساس قبلهما .[1]

وفي ظل هذه التطورات التي أعتبرها عبان رمضان تمزيقا للصف متهما أحمد مهساس بمحاولة تزعم الثورة بالبحث عن أنصار في المناطق التي لم تتجاوب مع الواقع الجديد الذي أفرزه مؤتمر الصومام ، بحيث لم تبقى لجنة التنسيق والتنفيذ مكتوفة الأيدي أمام محاولة العصيان والفوضى في تونس ، وبعد فشل العقيد عميروش ومحمود الشريف في مهمة فرض النظام في الأوراس وتثبيت القيادة ، بعد استفحال الوضع وفي نفس الوقت إفشال مناورة أحمد مهساس والحد من هامش الحركة لديه باتجاه السلطات التونسية.[2] لهذا تم تعين أعمر أعمران[*] من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE) مسؤولا عاما عن الامداد والتموين في الخارج ، والعمل على تسوية الخلافات الداخلية في تونس بالإضافة إلى فض مشكلة مهساس ن وكان أعمران قد اتصل بالحكومة التونسية بوصفه ممثلا عن لجنة التنسيق والتنفيذ في تونس ، بهدف التنسيق بين طرفين لتنقية الأجواء وحالة الفوضى ، ونتيجة لهذا الاتصال اتفقت الحكومة التونسية مع ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ على ما يلي :

1 – أن تتعهد الحكومة التونسية لممثل اللجنة أعمران بعدم التعامل مع أحمد مهساس ، على أن يتم التعامل بينها وبين هذه اللجنة فقط .

2 – أن يتعهد الممثل بسماح للحكومة التونسية ان تتدخل في شؤون الثورة التي ترى الحكومة التونسية ضرورة التدخل فيها .

(1) حميد عبد القادر : عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة ، منشورات الشهاب ، 2003 ، ص 131 .

(2) الطاهر جبلي : المرجع السابق ، ص 120 – 121 .

(*) أعمر أعمران : من مواليد سنة 1919 بذراع الميزان ، قاد العمليات الأولى عند اندلاع الثورة بمنطقة " ذراع بن خدة " خلف " رابح بطاط " على رأس الولاية الرابعة ، ثم عضو بالمجلس الوطني للثورة مكلف بالتسليح والتموين . كما عين ممثلا لجبهة التحرير بلبنان ثم بتركيا ابتداء من سنة 1960 توفى سنة 1992 .

وبعد هذا الاتفاق مباشرة أصدر الممثل (أعمران) أمرا إلى أحمد مهساس بإقالته من مهمته كممثل للوفد الخارجي في القاهرة ، وعلى إثر هذه الاقالة اتصل مهساس بمسؤولي الولاية أولى وسوق أهراس وأعلمهم أنه قرر أن ينسحب من مهمته ، وأن أعمران هو الذي سيسير شؤون الثورة في تونس من بعده ، رغم إلحاح مسؤولي الولايتين بإعادة لمنصبه وتقديم الحماية له .[1]

وقد ألقي القبض على أحمد مهساس ووضع تحت الحراسة في فيلة بضاحية تونس ، وقد أصدر أعمران أمرا بنقله إلى الجزائر لكي يقدم تفسيرات أمام لجنة التنسيق والتنفيذ ، إلا أنه تمكن من الفرار من إقامته الجبرية الالتحاق بروما ، حيث سيتولى تنظيم شبكة الدع اللوجستيكي في أوروبا .[2] وأما فيما يخص ظهور ولايتين غير تابعتين لأية جهة بسبب انقطاع الاتصال بالولاية الأولى والثانية التي كان يمثلها عمار بن عودة في تلك الناحية والولاية الأولى بعد رحيل الوردي قتال ، لهذا اجتمع مبعوث لجنة CCE أعمر أعمران في باجة بتونس مع قادة سوق أهراس وقائدها عمارة العسكري .[3] وكان من بين الذين حضروا هذا الاجتماع : محمد الطاهر عواشرية ، عبدالرحمان بن سالم العيساني ، شويشي الطاهر الزوبيري ، زنطار سليمان ، محمد لخضر سيرين ، الحاج لخضر ، السبتي بومعراف ، محمد الأصناب ، الحفناوي رماضنية ، محمد الصالح بشيشي ، دياب عمر ، الطيب جبار ، رصاع مازوز ، علاوة بشايرية ، يوسف بوبير ، لخضر ورتي ، لحواسنية موسى ، الحاج خمار ، الطاهر سعيداني ، الشاذلي بن جديد....إلخ ، حيث قام عمارة بوقلاز بتقديم أعمران إلى الحضور على أساس أنه موفد من لجنة التنسيق والتنفيذ لدراسة الوضع في منطقة سوق أهراس في الميدان ، وقد خرج بوقلاز ولم يحضر الاجتماع حتى لا يتهم بالتأثير في مسؤولي الأقسام ، حيث عرض أعمران قرارات مؤتمر الصومام مؤكدا على طابعها الوطني وتحدث عن الرهانات الكبرى التي تواجه

(1) محمد زروال : اللمامشة ... ، ص 404 – 405 .

(2) حميد عبدالقادر : المرجع السابق ، ص 133 .

(3) عمر تابليت : االقاعدة ... ، المرجع السابق ، ص 90 .

الثورة ، وعن ضرورة توحيد الصفوف ، وقال في الأخير أن إنشاء ولاية جديدة يتنافى مع قرارات مؤتمر الصومام إذا عملنا بهذه الطريقة فإن كل منطقة ستطالب بولاية خاصة بها.[1]

وقد دام هذا الاجتماع يومين حاول أثناءها أعمران أن يقنعهم بأفكاره إلى درجة أنه عرض عليهم أن يختاروه مسؤولا عليهم ، إلا أنه فشل في إقناع اطارات سوق أهراس الذين أجابوه : لما تعتب الثورة على عمارة بوقلاز حتى ترفض مسؤوليته علينا ؟ " ونحن الذين اخترناه لقيادتنا."

بعد الاجتماع أرسل أعمران تقريره إلى لجنة التنسيق والتنفيذ مقترحا جعل منطقة سوق أهراس مركزا مهما لتموين الثورة بالسلاح لكونه تقع على الحدود الشرقية مع تونس ، ونظرا لحاجة الثورة في ذلك الوقت إلى الأسلحة ، شجع هذا قيادة الثورة على قبول مقترح أعمران ، وتشكلت حينها ما يعرف بالقاعدة الشرقية بقيادة عمارة بوقلاز في ديسمبر 1956 .[2] ورغم عدم تسميتها بالولاية فإن القاعدة الشرقية مع ذلك اشتملت على قيادة تحت إمرة عقيد ، كونه الشأن في باقي الولايات .[3] وقد ضمت القاعدة الشرقية منطقتي سوق أهراس والقالة وأجزاء من عنابة بينما عادة تبسة إلى الولاية الأولى ، أما عبدالله بالهوشات فقد عين رائد في مجلس قيادة الولاية الأولى ولم يعترف به كقائد لولاية سدراته وعين البيضة ، برتبة عقيد ، حيث رفضت لجنة التنسيق والتنفيذ زيادة عدد الولايات بشك نهائي حتى لا تفتح المجال لكل عرش المطالبة بولاية خاصة به ، وهذا ما يؤدي إلى تفتيت وتميع الثورة وقد التزم الجميع بقرارات قيادة الثورة حيث بدأت هذه الأخيرة تتحكم في زمام الأمور مع بداية 1956 .[4]

(1) الشاذلي بن جديد : المصدر السابق ، ص 90 .

(2) عمر تابليت : القاعدة ... ، المرجع السابق ، ص 92 .

(3) عبدالكريم حساني : أمواج الخفاء ، منشورات المتحف الوطني ، الجزائر ، 1995 ، ص 30 .

(4) عثماني مسعود ، المرجع السابق ، ص 340 .

وفي خصوص إنشاء القاعدة الشرقية يؤكد بوقلاز في شهادته أنه " يملك الوثائق الدالة على ذلك ، ومن بينها الوثيقة التي تقر فيها لجنة التنسيق والتنفيذ بجعل منطقة سوق أهراس قاعد تموين تكون بمثابة ولاية ، وهي بإمضاء يوسف بن خدة وكريم بلقاسم وساعد دحلب حيث لم يوقع بن طوبال على الوثيقة لسبب واضح وهو رفضه فصل منطقة سوق أهراس عن الولاية الثانية وخلافاته مع بوقلاز ولم يستسغ قادة الولاية الثانية إنشاء القاعدة الشرقية ، وظل بعضهم يعتبرها حتى سنة 1962 جزءا من الولاية الثانية .[1]

(1) الشاذلي بن جديد : المصدر السابق ، ص 93 .

المبحث الرابع : تنظيم القاعدة الشرقية والصعوبات التي واجهتها

1 – تنظيم القاعدة الشرقية

بعدما تم وضع صيغة نهائية لمنطقة سوق أهراس من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ من خلال الاعتراف بها كقاعدة للدع والإمداد ، تم هيكلة المنطقة وفق ما جاء في قرارات مؤتمر الصومام من خلال التنظيمات التالية :

أ / التنظيم السياسي : حيث تم تقسيم القاعدة الشرقية :

– المنطقة الشمالية : وتمتد من أم الطبول إلى الداموس

– المنطقة الوسطى : تمتد من الداموس إلى سوق أهراس

– المنطقة الجنوبية : تمتد من سوق أهراس إلى مداوروش

وقسمت مناطق إلى نواحي ، بحيث ضمت كل منطقة ثلاث نواحي وقسمت النواحي إلى قسمات ، بحيث ضمت كل ناحية ثلاث قسمات.[1] (أنظر الملحق 04)

ب / التنظيم العسكري : إذا كان التنظيم السياسي للقاعدة الشرقية قد ارتبط بالمناطق فإن التنظيم العسكري للقاعدة الشرقية ارتبط أساسا بانتشار الفيالق والكتائب والفصائل في هذه المنطقة ، ونظرا لطبيعة المنطقة التي كانت تتربع عليها القاعدة الشرقية ومكانتها الاستراتيجية وموقعها الجغرافي فقد تم إنشاء عدد من الفيالق وعلى مراحل :

أ – الفيلق الأول : تم تشكيله في أكتوبر 1956 من طرف العقيد عمارة بوقلاز عين على رأسه شويشي العيساني ويتشكل الفيلق من ثلاث كتائب:[2]

(1) عمر تابليت : القاعدة ... ، المرجع السابق ، ص 95 .

(2) عمر تابليت : مذكرات الضابط جيليانو 1930 – 1962 ، دار الألمعية ، الجزائر ، 2012 ، ص 90 .

– الكتيبة الأولى : بقيادة الشاذلي بن جديد

– الكتيبة الثانية : بقيادة يوسف بوبير

– الكتيبة الثالثة : بقيادة عمورة بلقاسم .[1]

ب – الفيلق الثاني : تم تشكيله جانفي 1957 وعين على رأس قيادته النقيب عبدالرحمان بن سالم ويتشكل من ثلاث كتائب هي :

– الكتيبة الرابعة : بقيادة بشيشي محمد الصالح

– الكتيبة الخامسة : بقيادة مبروك جبران

– الكتيبة السادس : بقيادة محمد الشريف عصفور

ج – الفيلق الثالث : تشكل أيضا في شهر جانفي 1957 تحت قيادة الطاهر الزبيري يضم ثلاث كتائب :

– الكتيبة السابع : بقيادة حمة غليسي

– الكتيبة الثامنة : بقيادة السبتي بومعراف

– الكتيبة التاسعة : بقيادة الحاج عبدالله

ونظرا لازدياد تعداد جيش التحرير الوطني في بداية سنة 1958 بالإضافة إلى ظهور التأثير السلبي لخطي شال وموريس مما دفع قيادة القاعدة الشرقية إلى إنشاء الفيلق الرابع والخامس ثم السادس .[2]

(1) عمر تابليت : مذكرات ... ، المصدر السابق ، ص 90 .

(2) وزارة المجاهدين : أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2005 ، ص 288 .

– الفيلق الرابع : تأخر تشكيله إلى النصف الأول من سنة 1958 ، فبعد الانتهاء من تطبيق خط شال واعتقاد الفرنسيين بأنهم نجحوا في عزل الثورة عن قواعد الإمداد ، اتخذ بوقلاز قرار تشكيل الفيلق الرابع وتكليفه بتنفيذ عمليات العبور ، وقد ضم هذا الفيلق ثلاث كتائب تظم المناطق الثلاثة وأسندت مهام هذا الفيلق إلى محمد سيرين يساعده يوسف لطرش كنائب عسكري وأحمد دراية كنائب سياسي وعلي باباي مكلف بالاستعلامات .[1]

– الفيلق الخامس : تم تشكيله داخل التراب التونسي وأسندت مهمة قيادته إلى الطيب جبار وذلك في ربيع 1958 وكان يضم ثلاث وهي الكتيبة 13 و14 و15 وكانت مهمة هذا الفيلق حماية قوافل الإمداد أثناء عبور خط موريس ، والقيام بعمليات عسكرية مدمرة داخل التراب الوطني بالقاعدة الشرقية.[2]

– الفيلق السادس : ترأس هذا الفيلق أحمد لولو ، تم تشكيله عام 1958 وكانت مهمته حماية قوافل السلاح المتجهة نحو الداخل وتمهيد الطريق لفتح ثغرات في الخطوط المكهربة .[3]

ج / نظام الاستعلامات والاتصالات : لقد قامت القاعدة الشرقية بتجربة في المواصلات السلكية واللاسلكية تحت إشراف العقيد عمارة بوقلاز من خلال الاعتماد دفعة صغيرة من الطلبة المتخصصين ، إلا أن التجربة التي قام بها قادة القاعدة الشرقية ، لم تنجح بحيث لم يستطيعو تكوين شبكات ربط الاتصالات ، وهذا لانعدام العتاد والتقنيين والمهندسين في هذا المجال .[4]

(1) الشاذلي بن جديد : المصدر السابق ، ص 96 .

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين : من شهداء الثورة 1954 – 1962 ، منشورات مجلة أول نوفمبر ، الجزائر ، ص 286 .

(3) وزارة المجاهدين : أعمال الملتقى ... ، المرجع السابق ، ص 289 .

(4) مصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية خلال الثورة التحريرية : مجلة أول نوفمبر ، ع 82 / 1987 ، ص 41 .

إلا أن جيش القاعدة الشرقية غنم ببعض آلات الاتصال من العدو خلال المعارك الميدانية ، وأخرى تم الحصول عليها من الولاية الأولى ، ثم شرعت في البحث عن التقني المختص في هذا المجال لهذا استعانت القاعدة الشرقية بالتقني الجزائري ذو كفاءة ، كان يعمل في الإذاعة والتلفزة الفرنسية وهو السيد " محمد لغواطي(*) " المدعو لعروسي، وقد قبل هذا الأخير العرض دون تردد ، حيث وضع قائمة بأسماء المعدات التي تتعلق بوسائل التنصت والاتصال والشفرة ، وقدمها لقيادة القاعدة الشرقية هذه الأخيرة قامت بشرائها من روما .[1]

وقد شرع السيد لغواطي المدعو " لعروسي "بمهمة تكوين تقنيين في ميدان المواصلات متخصصين في الإلكترونيك ، وإقامة شبكة للمواصلات تسمح بربط المناطق الشرقية للوطن ، وتكوين فوج متخصص في ميدان الصيانة الكهربائية ، تعداده حوالي 15 متربصا ، ومن خلال هذا تم إنشاء مصلحة الاستعلامات والاتصالات بقيادة سي لعروسي .[2]

(*) محمد لغواطي : ولد بتاريخ 19 مارس 1926 بالجزائر العاصمة مناضل في صفوف حزب الشعب منذ 1944 ، متحصل على شهادة تقني في الإلكترونيك ومنذ سنة 1953 عمل في مجال الإلكترونيك بإحدى الشركات الفرنسية في صناعة أجهزة الارسال والاستقبال ، ثم عمل في صيانة الأجهزة بالمطارات بعد نجاحه في امتحان الطيران بالجزائر العاصمة ، ولكفاءته عين رئيس مركز بالمطار العسكري المدني ، أين كان يتم تدريب المظليين بسكيكدة إلا أنه لم يستمر في العمل هناك فقدم استقالته ، عاد إلى العاصمة حيث عمل بالإذاعة الفرنسية ثم انتقل إلى القاعدة الشرقية حيث شرع في تكوين الجنود في مجال سلاح الاشارة .

(1) عمر تابليت : المرجع السابق ، ص 104 – 105.

(2) بية نجاح : المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني (1954 – 1962) ، منشورات الحبر ، الجزائر ، 2010 ، ص 77 .

2 – الصعوبات التي واجهت القاعدة الشرقية

لقد واجهت القاعدة الشرقية عدة صعوبات وعراقيل سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي نظرا للدور الذي حملته على عاتقها وقد استطاعت القاعدة الشرقية أن تتكيف وتتأقلم مع هذه الصعوبات والتي من أبرزها :

أ – على المستوى الداخلي :

بعد أن فرضت لجنة التنسيق والتنفيذ مسؤولية تموين قوافل الأسلحة على عاتق القاعدة الشرقية ، وأمام نقص التجهيزات وقلت الاموال بادر مسؤولو القاعدة للبحث عن الموارد المالية ، لهذا اهتدوا لاستثمار مادة الفلين المتواجد بالقالة وضواحيها ، فكان الجنود يشرفون على جمعها ونقلها إلى مخازن في التراب التونسي ، حيث ساعدت السلطات التونسية مسؤولو القاعدة الشرقية في تسهيل مهمة تصدير شحنات الفلين .[1] حيث تكون وفد تحت قيادة عمارة بوقلاز ، وبقرار منه ذهب الوفد إلى إيطاليا وتفاوض مع الإيطاليين ، حيث جاءت بواخر إلى الحدود التونسية ، وقد تحصلت القاعدة الشرقية على مبالغ مالية مهمة تم تخصيصها لشراء الأسلحة وبالتالي تسليح الولايات الداخلية .[2]

ب – على المستوى الخارجي :

نظرا للدور الحيوي الذي انفردت به القاعدة الشرقية وهذا بعد تنظيمها كان رد فعل الاستعمار خطيرا ، وذلك لمحاولة عزلها من قواعدها الخلفية ، إذ رأى وزير الدفاع الفرنسي في حكومة " بورجيس مونوري " " أندري موريس " أن تعزيز الأمن والاستقرار السياسي للحكومة الفرنسية.

(1) عبدالله مقلاتي : دور بلدان المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائري ، ج1 ، دار السبيل ، الجزائر ، 2009 ، ص 272 .

(2) شهادة بشير خلدون : الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام ، منشورات (م. و. د. ح. و. ث) 1954 ، دار القصبة ، 1998 ، ص 248 .

التي كانت تسقط الواحدة تلوى الأخرى وذلك نتيجة عجزها وفشلها القضاء على الثورة ، لهذا الغرض أصدر " أندري موريس " قرارا في جوان 1957 يقضي بإنشاء خط دفاعي سمي باسمه يمتد من الحدود الجزائرية التونسية وخط مماثل أخر على الحدود المغربية ، وقد شرعت الهندسة الفرنسية في انجازه من شهر جوان 1957 لينتهي في شهر جوان 1958 . [1] (أنظر الملحق 05)

حيث يمتد هذا الخط من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا ، حيث انطلق من عنابة فوادي الكبير على بعد عشرين كلم عن الحدود التونسية ، ليمر عبر بن مهيدي ، الذرعان ، بوشقوف ، شيحاني ويتفرع عن هذه المنطقة قسمان من الخط يحميان طريق السكة الحديدية ، ثم ينزل باتجاه سوق أهراس مداوروش ، العوينات حتى تبسة ، حيث يصعد باتجاه الكويف ، ثم ينزل نحو بكارية ، الماء الأبيض ، أم علي ، بئر السايخة ، بئر العاتر ،ثم نقرين ، ليتجه نحو شط الغرسة على مسافة يبلغ طولها 480كلم طولا أما العرض فإنه يختلف من منطقة إلى اخرى ، تبعا لاختلاف طبيعة وتضاريس كل منطقة ، حيث يتراوح عرضه بين 6 و 12 مترا إلى غاية 60 متر.[2] أما من ناحية الجنوب فإن العدو ، ربما اقتصر على مراقبة هذه المنطقة الصحراوية بالطيران ، لأن الجندي أو المجاهد الذي يأتي بالسلاح ويدخل عن طريق الصحراء لابد أن يطلع عليه النهار ، وبالتالي لا يجد أين يختبئ لهذا فطيران العدو يستطيع مراقبة هذه المناطق ويكشف كل من يدرب ويتحرك وهذا ما يفسر لماذا لم تقم فرنسا بإنشاء السدود في المنطقة الجنوبية وعبر الصحراء .[3]

(1) سلسلة المشاريع الوطنية للبحث : القواعد الخلفية ... ، المرجع السابق ، ص 145 .

(2) جمال قندل : خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية (1957 – 1962) ، بلوتو للاتصالات ، 2009 ، ص 50 – 51 .

(3) الجندي خليفة : حوار حول الثورة ، ج 1 ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2008 ، ص 448 .

وبالنسبة لقوة التيار الكهربائي لخط موريس فقد بلغت 5 آلاف فولط ، وقد تم تزويد هذا الحاجز بالتحصينات التالية :

1- شبكة الانذار : تنبيه عند اقتراب جنود جيش التحرير

2 – حقل الالغام : ويوجد بمقدمة الحاجز وعرضه يتراوح بين ثلاثة إلى خمسة أمتار به حوالي 50 الف لغم ، وتكون الألغام متباعدة عن بعضها البعض .

3 – شبكة الأسلاك الشائكة : مضلعة الشكل ، بها 3 أوتاد وعلوها متر و 20 سم وعرضه 4 أمتار.

4 – شبكة الأسلاك الشائكة : منحرفة الشكل ، بها أربعة أوتاد علوها متر و 50 سم إلى متر و 60 سم ، وعرضها 6 أ متار .

5 – السياج المكهرب : علوه متر و 80 سم ومتكون من 8 أ سلاك متباعدة عن بعضها البعض لحوالي مترين ونصف ، ويمر بها تيار شدته متفاوتة كما أن هذه الشبكة معززة في أعلاها بأسلاك ثانوية غير مكهربة ،أوتادها خشبية وطولها متران .

6 – شباك دائري : على ثلاث طبقات ، علوه مترو40 سم إلى مترين .

7 – سياج ضد البازوكا يحمي سيارات الحراسة التي تمر وسط الحاجز ، كما أنها تحمي الشبكة المكهربة من أسلحة جيش التحرير المضاد للدبابات .

8 – السياج المكهرب الثاني : يشبه تماما السياج المكهرب الأول ، غير أنه معزز من الأعلى والأسفل وذلك بشد الأسلاك الشائكة السفلية بدبابيس تمنع المجاهدين من إبعادها عن بعضها البعض للمرور ، إلى جانب ذلك فرشت الأرض " تحت السياج " بأسلاك شائكة تمنع المجاهدين من حفر ممر تحتها .[1]

(1) جمال قندل : المرجع السابق ، ص 52 – 53 .

9 – ممر للحراسة : تسلكه سيارات الحراسة المسماة " المشط "

10– أسلاك شائكة مستطيلة الشكل :علوها متر و20 سم إلى متر و40 سم أما عرضها فيمتد من 4 إلى 6 أمتار .

11 – الممر التقني : تسلكه الفرق التقنية لتصليح أي عطب يحصل بالسياج المكهرب.

12 – السياج المكهرب الثالث : يشبه السياج المكهرب الأول من حيث العلو ، وعدد الأسلاك .

13 – أسلاك شائكة : تشبه الأسلاك الشائكة المشار إليها في رقم 10 . [1]

إن القصد من إنشاء خط موريس هو منع قوافل الإمداد الآتية من ليبيا وتونس ومصر ومن القاعدة الشرقية حتى لاتصل إلى الولاية الثانية والثالثة والرابعة ن وكذلك الولاية الأولى التي لم يكن لها انفتاح على الحدود التونسية .[2] وبالتالي منع تدفق السلاح إلى الداخل ومنه خنق الثورة ومن ثم القضاء عليها ، لكن الأمر كان عكس ذلك بحيث استمر المجاهدون في أداء مهامهم ، رغم كل الأخطار وذلك إيمانا منهم بالعزم على الوصول إلى الراد الأسمى والغاية المثلى المتمثلة في الاستقلال .[3]

والجدير بالذكر أن القاعدة الشرقية كانت في البداية تمتلك ثلاث فيالق ومع وضع خط موريس ، كان لابد من توسيع الفيالق الثلاث كما ذكرنا سابقا إذ تم إنشاء الفيلق الرابع والخامس والفيلق السادس ، ثم تشكلت وحدات خاصة مدربة لإزالة وقطع الأسلاك لعبور قوافل الامداد إلى الولايات الداخلية .[4]

(1) جمال قندل : نفس المرجع ، ص 53 .

(2) شهادة بشير خلدون : المرجع السابق ، ص 243 .

(3) عمار قليل : المرجع السابق ، ص 67 .

(4) شهادة بشير خلدون : المرجع السابق ، ص 243 .

وقد تم تعزيز خط موريس بخط آخر هو خط شال بعد ذلك ، حيث امتد هذا الخط من الشمال إلى الجنوب على غرار خط موريس حيث يقترب منه حينا ويبتعد عنه حينا آخر ، تبعا لأهمية المواقع والمناطق ، حيث تمتد المسافة بين الخطين بين 5 كلم إلى 40 كلم وانطلق الخط شرق وغرب مدينة القالة ليتجه جنوبا إلى غاية وادي سوف شرق مدينة تبسة وهو مجهز بتجهيزات أشبه بخط موريس من أسلاك شائكة ومكهربة وألغام .....[1]

وفيما يخص موقف جيش التحرير من إنشاء خط موريس يذكر عمارة بوقلاز قائد القاعدة الشرقية أن وحدات جيش التحرير التي تعتمد على حرب العصابات كيف لها أن تواجه قوة في حالة استنفار وتفتيش دائمين لمدة شهر ، ومدججة بمختلف أنواع الأسلحة الحديثة ، تحت حماية الطائرات ودفاعها المستمر ، وقد كان البعض يقول كلاما لامعنى له مثل تشجيع الشعب على المشاركة في إنشاء الأسلاك الشائكة حتى يدفعوا الاشتراكات للثورة .[2]

وقد اعتمدت الثورة على استراتيجية لمواجهة الأخطار الناجمة عن هذين الخطين والذي أشتهر بسد الموت فمن جملة الوسائل التي استعملها المجاهدون لعبور الخط المكهرب :

- حفر الأنفاق تحت الخطوط .
- رفع الأسلاك بأدوات عازلة كالأخشاب .
- وضع علامات على أماكن وجود الألغام التي يصعب تفكيكها
- استعمال مقصات خاصة لقطع الأسلاك الكهربائية ذات الضغط العالي .

- استعمال متفجرات بواسطة أنابيب مطاطية لإحداث ممرات في حقول الألغام وفجوات وسط الأسلاك .[1]

(1) بلقاسم محمد وآخرون : القواعد الخلفية ... ، المرجع السابق ، ص 146 .

(2) جمال قندل : المرجع السابق ، ص 50 .

(1) عثماني مسعود : المرجع السابق ، ص 370 – 371 .

والذي يعرف سلاح " البنقالور " والذي هو عبارة عن أنبوب طويل فيه عبوة من مادة (ت ن ت) شديدة الانفجار ، ويوضع في وسطها مفجر وخيط ما بالكهرباء أو عن طريق الفتيل البطيء ، حيث يستخدم هذا الأنبوب داخل إطار الأسلاك الشائكة لكي يفجر هذه الأسلاك ويفتح ثغرات . [2]

(2) الجنيدي خليفة : المرجع السابق ، ص 465 .

الفصـل الثانـي

دور القـاعـدة الشرقيـــــة في الثورة التحريرية ومصيرهـا بعد 1958

المبحث الأول : قوافل الإمداد والتسليح

المبحث الثانـي : الدور العسكري (العمليات والمعارك)

المبحث الثالـث : القاعدة الشرقية واللاجئون الجزائريون

المبحث الرابـع : النشاط الإعلامي والدعائي للقاعدة الشرقية

المبحث الخامس : حادثة الكاف ومصير القاعدة الشرقية

المبحث الأول : قوافل الإمداد والتسليح

إن من أنبل وأخطر المهام التي اضطلعت بها القاعدة الشرقية إيصال السلاح والذخيرة إلى داخل الولايات خاصة إلى الولايتين الثالثة والرابعة ، وكانت هذه المهمة مجازفة حقيقية ، إذ كان المجاهدون يسيرون نحو موت مؤكد غير عابئين بالصعاب والمخاطر ، وقد أستشهد خلال هذه العمليات الألاف منهم ، لقد أنجز أبطال القاعدة الشرقية هده المعجزة التي قل نظيرها في تاريخ الحروب ببسالة منقطعة النظير ، متحدين مراكز المراقبة التي أقامها الفرنسيون على طول الحدود وفي عمق التراب الوطني حيث كانوا يعبرون خط موريس ليلا فيقطعون الأسلاك الشائكة بالمقصات العازلة للكهرباء ،وينزعون الألغام الشائكة ويلجئون أحيانا على تفجيرها بأنابيب البنقالور الناسفة كما ذكرنا سابقا، وقد كانت القافلة مرفوقة بكتيبة تقوم بحمايتها والتصدي للعدو في حال اكتشاف أمرها ، وكان الجنود يستعملون في البداية خيولا وبغالا تحمل السلاح والذخيرة ، ثم تخلت عن ذلك بعد أن اكتشف العدو أمرها في العديد من المرات وأصبح الجندي يقطع سيرا على الأقدام ميئات الكيلومترات محملا بسلاحه الخاص وقطعتين أو ثلاث من الأسلحة مع ذخيرتها .[1] وقد قدمت القاعدة الشرقية واحد وثلاثين سرية (قافلة) كل سرية منها مؤلفة من حوالي مئتي رجل .[2] ومن بين القوافل التي سيرتها القاعدة الشرقية نذكر ما يلي :

1- قافلة محمد القبايلي : تجمع أفرادها في مركز الزيتون قرب غار الدماء وأشرف على هذا التجمع عمارة بوقلاز وكان ذلك في مارس 1957 وعين على رأسها محمد القبايلي ، ينوبه كل من عمر باباي ، وعمار شمام (شكاي)، وبلقاسم خلايفية ، وعبد العزيز مبروكي بلغ عدد جنودها 150 مجاهدا ترافقهم بغال تحمل الذخيرة ، وزود كل واحد من أفرادها ببندقيتين حيث عبرت هذه القافلة محطات :

(1) الشاذلي بن جديد : المصدر السابق ، ص 109 – 110 .

(2) خالد نزار : يوميات الحرب ، منشورات ANEP ، دار الفارابي ، الجزائر ، 2007 ، ص 110 .

جبال بني صالح ، حمام النبايل ، جبل الدباغ ، الركنية ، جبل الحلفاء ، الحروش ، السمندو، تمالوس ، حجر المفروش ، أولاد عسكر . دوار الكرم ، قرجيوة ، بني عزيز ،عين الكبيرة ، بني يعلي ، بني ورتلان ، وتازمالت وهي آخر محطة ، ومنها عادت في شكل أفواج حيث استغرقت هذه الرحلة 4 أشهر ذهابا وإيابا وقد شهدت هذه القافلة عدة اصطدامات مع العدو.[1]

2 – قافلة مبارك عزوق : تم تأليف هذه القافلة من الفيالق الثلاث التابعة للقاعدة الشرقية وتجمع أفرادها بمركز الزيتون ، وأسندت قيادتها إلى مبارك عزوق ويبلغ عدد أفرادها 125 مجاهد ، انطلق في بداية مارس 1957 وكان نصيب كل واحد من أفرادها بندقيتين من نوع موزير وألف خرطوشة ووزع على بعضهم 8 مدافع هاون عيار 46 ملم ،أما المحطات فكانت : برجيلات ، حمام بني صالح ، بوشقوف، زاوية الناظور ، وادي العار ، ماونة ، دباغ بو همدان ، عين قشرة ، زقرانة .

3 – قافلة أحمد البسباسي : تجمعت بمركز الزيتون وتتألف من 300 مجاهد منهم 120 من الضباط والجنود ، اختيروا من الفيالق الثلاث للقاعدة الشرقية أسندت قيادتها إلى أحمد البسباسي ، انطلقت من مركز الزيتون وكان نصيب كل فرد من افرادها قطعتان من السلاح و600 خرطوشة عيار60 ملم ، ترافقهم 14 بغلا تحمل ما نقل من تلك الأسلحة والذخيرة ،أما المحطات فهي : جبل عين الزانة ، أولاد إدريس ، بني صالح ، لقرين ، هوارة ، جبل الدباغ ، الحروش ، تمالوس ، الميلية ، تاكسنة ، سرج الغول وفي هذه المحطة تم تسليم جزء من الحمولة وعاد أفرادها بينما واصل البعض الآخر رحلتهم إلى الولاية الثالثة.[2]

4– قافلة سي عثمان النموشي : تفقدت القائد عمارة بوقلاز وأسندت قيادتها إلى سي عثمان النموشي ، بلغ عدد أفرادها 125 مجاهد انطلقت من تاجورين بداية شهر جوان 1957.

(1) عمر تابليت : القاعدة ... ، المرجع السابق ، ص 115 .

(2): المرجع نفسه ، ص 116 – 117 .

وكان نصيب كل من أفرادها بندقيتين من أنواع مختلفة من الأسلحة منها : رشاشات وبنادق سيدي يوسف ، جبال ويلان ، القصر ، أولاد بلشيح ، مجاز الصفا ، بوشقوف ، ماونة ، ظهر قسنطينة ، أولاد عربي ، أولاد عسكر ،مشاط ، الميلية ، فرجيوة ، بني يعلي ، عزازقة وبهذه المحطة الأخيرة سلموا ما يحملونه من السلاح والذخيرة إلى المسؤولين بالولاية الثالثة وعادوا عبر جبال بوطالب في شكل مجموعات صغيرة .[1]

5 – قافلة سليمان كانون المدعو (لاصو) : انطلقت في سبتمبر 1957 من القواعد الخلفية على الحدود التونسية متوجه نحو سرج الغول في جبال البابور حيث كان عدد المجاهدين 210 ، ترافقهم فصيلة من 60 مجاهد مهمتهم الحراسة حيث قطعوا المسافة خلال شهر ونصف حيث كان واحد منهم يحمل بندقيتين و300 طلقة وقنبلتين أي في حدود 30 كلغ للفرد اضافة إلى أسلحة وذخيرة على 15 حصان . [2]

6– قافلة يوسف لطرش : أشرف على تجميعها العقيد عمارة بوقلاز وجبار الطيب، بلغ عدد أفرادها 120 مجاهد ، حمولة كل فرد قطعتان من السلاح و600 خرطوشة ترافقهم بغال تحمل الذخيرة وأسلحة جماعية من نوع بران ،سلكت عدة طرق تحت حماية وحدات من القاعدة الشرقية حتى حدود الولاية الثانية ، تم ذلك تحت حماية جنود الولاية الثانية والثالثة حتى البويرة ووادي المالح وفي تابلاط سلمت الحمولة إلى قيادة الولاية الرابعة .[3]

لقد نهض رجال القاعدة الشرقية بمهمة تمرير الأسلحة التي تتدفق من مصر مرورا بليبيا إلى الحدود التونسية (أنظر الملحق 06) ومنه إلى الولايات الداخلية منذ البداية وهذا رغم الصعاب التي واجهتها كنقص التموين والمراقبة الفرنسية المشددة إلا أن القوافل المحملة بالسلاح استطاعت خلال سنتي1957–1958 تموين وحدات الولايات الداخلية بمختلف أنواع الأسلحة.

(1) عمر تابليت : القاعدة ... ، المرجع السابق ، ص 118 .

(2) سلسلة المشاريع الوطنية للبحث : القواعد الخلفية ... ، المرجع السابق ، ص 144 .

(3) عمر تابليت : القاعدة ... ، ص 120 .

حيث بلغ مجموع قطع الأسلحة التي سلمتها القاعدة الشرقية إلى الولايات الداخلية بلغت 3017 قطعة سلاح أتوماتيكية من بنادق ورشاشات ومدافع الهاون بالإضافة إلى الذخيرة.[1] وقد كانت قوافل تموين الولايات بالأسلحة تخضع لجملة من الإجراءات الصارمة وهي :

– قبيل انطلاق الكتيبة أو القافلة من القاعدة الشرقية يجب أن تكون الولاية المعنية بالأمر على علم بذلك

– يسلم قائد الكتيبة قبل انطلاقه قائمة الأسلحة والذخيرة التي سلمها بدوره إلى الولاية المعنية بالأمر بالإضافة إلى ذلك رخصة مرور تسمح له بدخول الولايات التي يمر بها للوصول للولاية المعنية .(أنظر الملحق 07)

– يحمل رسالة من قائد القاعدة الشرقية أومن ينوبه إلى قائد الولاية المعنية توضح اسم قائد الكتيبة ونوابه والمهمة التي أوكلت إليه .

– عند عودة الكتيبة يضع قائد الولاية على قائمة الأسلحة التي هي في حوزة قائد الكتيبة خاتم الولاية وتوقيعه وملاحظاته التي تتضمن استلامه لجميع الأسلحة الموجودة في القائمة بذخيرتها وعند عودة قائد الكتيبة يسلم من جديد القائمة إلى قائد القاعدة الشرقية أو من ينوبه.

– يسلم قائد الكتيبة قبل ذهابه دفترا صغيرا يحتوي على مجموعة من رخص المرور الرسمية يستعملها داخل الولاية التي يسلمها الأسلحة ، حيث أن رخصة المرور تحتوي على خاتم الولاية ورقم الولاية ، وما على قائد الكتيبة إلا أن يملأها ويوقع عليها .[2]

(1) عبد الله مقلاتي : دور بلدان ... ، المرجع السابق ، ص 272 – 273 .

(2) إبراهيم العسكري : لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية ، دار البعث ، الجزائر ، 1992 ، ص 202 .

– قبل انطلاق كتيبة التموين يزود قائد الكتيبة بمبلغ من المال يستعمله عند الضرورة وخاصة للأكل ، بإضافة إلى ذلك فإن الكتيبة مزودة بوجبات غذائية باردة أو جافة تتزود بها قبل انطلاقها .

– يرافق الكتيبة دليل عسكري ودليل من المسبلين التابعين لكل دشرة تمر بها الكتيبة ، كذلك تمنح الكتيبة كلمة سر خاصة بها تتغير كل 24 ساعة

– تزود الكتيبة بتعليمات صارمة تنص على عدم التدخل في شؤون أي ولاية تمر القافلة على ترابها ، كذلك عدم الاشتباك مع العدو إلا في حالة الضرورة القسوة

– يجب على كل قافلة أن تزود القاعدة الشرقية بأخبارها عند وصولها لكل نقطة من نقاط المسافة التي ستقطعها إلى غاية الولاية المعنية بالأمر وذلك عن طريق جهاز اللاسلكي أو عن طريق الرسائل التي تصل عن طريق الولايات التي تمر بها القافلة . [1]

(1) إبراهيم العسكري : المرجع السابق ، ص 204 .

المبحث الثاني : الدور العسكري (العمليات والمعارك)

تمثل الدور العسكري الذي قامت القاعدة الشرقية من خلال جملة المعارك والهجومات التي قام بها مجاهدو القاعدة ومن أبرز وأهم هذه المعارك :

1 – في أواخر شهر جوان 1956 قررت الناحية الأولى بقيادة شويشى العيساني القيام بهجوم شامل على مراكز العدو ، ومنشآته الاقتصادية في كل من بوثلجة والريغية وبحيرة العصافير ، ومحطة ضخ المياه بواد عنان ، وبوقلاز هتان المحطتان كان يحرصها جنود العدو الفرنسي ، تم على الساعة التاسعة ليلا ودام ساعتين ونصف الساعة ، حيث كان الغرض من هذا الهجوم هو بث الفوضى والبلبلة والحط من معنويات جيش الاستعمار وتهديده ، وفي نفس الوقت ترسيخ الإيمان في قلوب المواطنين بثورتهم العظيمة كذلك تم تكليف المواطنين لقطع الأسلاك الهاتفية وتدمير الجسور وأنابيب المياه الصالحة للشرب والرابطة بين بوثلجة وبحيرة العصافير وعنابة ،وكان الهجوم مركزا على ثكنة العدو الموجودة بالريغية بلدية بوثلجة أنداك ، وقد أدى هذا الهجوم غلى قيام القوات الفرنسية بأعمال انتقامية ضد المواطنين من خلال القتل والتعذيب [1].

2– الهجوم على مركز المشري : وكان ذلك في 20 أكتوبر 1957 حيث كلف العقيد عمارة بوقلاز مسؤول القاعدة الشرقية قادة الفيالق الثلاث للتحضير لهذه الهجومات ،ويذكر الطاهر الزبيري قائد الفيلق الثالث أنه وقع اختياره على مركز المشري فقام بإرسال جنود ومخبرين للاستعلام حول هذا المركز حيث كان هذا المركز البعيد عن الحدود التونسية بحصانة وصناعة حيث تتركز حوله خنادق وملاجئ للحراسة وكان ذا أسوار عالية حيث تم التخطيط لهذا الهجوم من خلال الاعتماد على عنصر المباغتة وحصار المركز من ثلاث جهات على أن يستهدف المجاهدون في البداية حراس المركز الموزعين على أبراج المراقبة.[2]

(1) إبراهيم العسكري : المرجع السابق ، ص 178 – 179 .

(2) الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص 184 .

المحيطة بمركز المشري ومن ثم الهجوم على خنادق العدو ، والتقدم إلى داخل المركز بعد القضاء على دفاعاته الأمامية والعمل على احتلاله والاستلاء على الأسلحة بداخله وتم ارسال فصيلة لشل أي ردة فعل للمركز المجاور المسمى " قاجلان "[1] ، وتم الهجوم في حدود العاشرة والنصف ليلا ، حيث هاجمت القوات مركز المشري وقصفته بمدافع الهاون وأمطرت حرس المركز بالرصاص وتقدمت قوات الفيلق الثالث إلى أسوار المركز واحتلت بعض الخنادق والملاجئ المحيطة به وقد أدى هذا الهجوم إلى القضاء على نحو 12 عسكري فرنسي وفر 25 من المركز وتم غنم 12 بندقية حربية وبندقية رشاشة من نوع (24– 29) ومدفع هاون من نوع مورتي وجهازي لاسلكي، في حين استشهد 6 مجاهدين وجرح 14 آخرين.

3 – معركة جبل الواسطة : في 11 جانفي 1958 وكان سببها الانتقام لأبناء الجزائر اللاجئين الهاربين إلى الحدود والمقيمين في الأكواخ ، حيث قاد هذه العملية موسى حواسنية على نصب كمين محكم وتوجيه ضربة قوية للفرنسيين ، حيث هيأة ثلاثة فصائل مسلحة ودعمت قيادتها بثلاثة قادة آخرين حيث تمركزت الفصائل بجل واسطة على الطريق الرابط بين المركز 28 والمناطق الحدودية التي يتجمع بها اللاجئون وعند مرور عساكر الكتيبة الفرنسية وسط الغابة تم امطارها بوابل من الرصاص وقصف بقذائف الهاون ، وقد أسفرت هذه العملية على قتل 11 جنديا وإصابة 10 آخرين بجروح وأسر 5 آخرين ، ولولا تدخل الطيران الفرنسي لأبيدت الكتيبة بكاملها ، وقد استغلت قضية الأسرى إعلاميا قبل أن يتم إطلاق سراحهم شهر أفريل 1959 [2].

(1) الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص 185 .

(2) عمر تابليت : القاعدة ... ، المرجع السابق ، ص 160 – 161 .

4 – معركة الكاف لعكس : في 11 فيفري 1958 أعطيت الأوامر إلى قائد الكتيبة السابعة " حمة غليس " بفتح ثغرات في الخطوط الشائكة والتوغل داخل التراب الوطني وأثناء العبور جرت اشتباكات مع العدو مما خلف عدت شهداء وجرحى في صفوف المجاهدين لكن هذا لم يمنع الكتيبة المذكورة من الوصول إلى هدفها وبعد يومين التحقت الكتيبة الثامنة بقيادة السبتي بومعراف لتعزيزها وتدعيم الموقف هناك وقد كانت هذه المنطقة توجد خلف خط موريس وجعل التمركز بها صعبا لخلوها من الغابات والجبال الحصينة ولكونها منطقة استراتيجية ساعدا على الاتصال بالولاية الثانية عن طريق ماونة دباغ والولاية الأولى عن طريق عين العربي سدراته لهذا قام قائد الفيلق الثالث الالتحاق بالكتيبتين والإشراف على تنظيم المنطقة والعمليات فيها ، وقد وصلت معلومات من المسبلين والحراس مفادها أن قوات العدو إلى مركز بوحشاتة لهذا قام قائد الكتيبة السبتي بومعراف بتوزيع الفصائل إلى المراكز الاستراتيجية في الجبال وعند فجر يوم 9 فيفري 1958 وقع اشتباك إحدى الفصائل بجيش العدو ولم ينتهي الاشتباك إلا عند الليل مخلفا عدد كبيرا من القتلى والجرحى وفي اليوم الموالي واصلت نجدات العدو من طائرات ودبابات ومدفاعية وتم تطويق الناحية حيث أظهر خلالها المجاهدون شجاعة فائقة وعزيمة صادقة في النصر أو الاستشهاد، وانتهت المعركة حيث قتل للعدو عدد كبيرا من جنوده من بينهم ضباط برتبة كولونيل يدعى "روكول ".[1]

5 – معركة سوق أهراس :والتي تسمى أم المعارك وذلك في أفريل 1958 وتعود خلفيات وأسباب هذه المعركة إلى :

– مواجهة الخطوط بهدف إحداث ثغرات تسمح باختراق وعبور الأسلاك الشائكة والألغام.[2]

(1) عوادي عبد الحميد: القاعدة الشرقية ،دار الهدى ، الجزائر ، 1993 ، ص 113 – 114 .

(2) جبلي الطاهر : معركة الثورة ، بين مشاكل التسليح ومخاطر العبور ، . معركة سوق أهراس 26 أفريل – 03 ماي 1958 ، مجلة المصادر ، العدد 17 ، 2008 ، بدون صفحة .

– إحداث فيالق جديدة ابتداء من سنة 1958 أكيلت إليها مهمة قوات الإسناد والمتمثلة في حماية قوافل التسليح عبر نطاق القاعدة والولايتين الأولى والثانية ، لذلك قامت القاعدة الشرقية كما ذكرنا سابقا بإنشاء الفيلق الرابع والذي أسندت مهمته إلى محمد الأخضر سيرين بمساعدة يوسف الأطراش وعلي باباي ، وقد ضم الفيلق الرابع ثلاث كتائب .

وقد بدأ التخطيط لعمليتي الاختراق والعبور بدراسة الوضع العام ميدانيا عن طريق قائد الفيلق الأخضر سيرين ومساعديه ، وبناءا على معلومات تم الحصول عليها من طرف دوريات الرصد ومراقبة تحركات فرق الجيش الفرنسي ، حدد أماكن العبور لاعتبارات تكتيكية منها استراتيجية لأن العدو يعرف جيدا طرق وممرات عبور قوافل السلاح ، إلى المقاتلين الثوار في الولايات الداخلية وفي 25 أفريل شرعت قيادات الفيلق في مباشرة مهمتها الصعبة والشاقة غذ أن عملية اجتياز خط موريس ليس بأمر السهل ن نتيجة الحصانة العسكرية من طرف الجيش الفرنسي عبر الخطوط ، بحيث وقع الاختيار لانطلاق عملية العبور ضواحي مدينة سوق أهراس.[1] وفي حدود الساعة التاسعة من صباح يوم 26 أفريل 1958 كانت قوات العدو قد أحكمت حصارها حول أهم الطرق المؤدية إلى ميدان المعركة ، ثم شرعت في التقدم نحو مواقع جيش التحرير ،ولما وصلت إلى خطوط التماس بدأ القتال مع الموجات الأولى منها في الجانب الذي تمركزت محاذات الولاية الثانية وبعد جولة من القتال هدأ الوضع إلى غاية منتصف النهار، حيث هبت أسراب من الطائرات العمودية وراحت تنزل حمولتها من الجنود على قمم ومرتفعات الجبال المحيطة ،وبعد انتهاء عملية الإنزال الجوي بدأ القصف المدفعي المركز والشديد لمختلف المواقع لكنهم فوجئوا بمواجهة في جهات كانوا يظنونها شاغرة فالتهمت نيران جنود جيش التحرير قوات الإنزال الأولى.[2]

(1) جبلي الطاهر : معركة الثورة ...، المرجع السابق ، بدون صفحة .

(2) عوادي عبد الحميد : المرجع السابق ، ص 120 – 121 .

وتحول ميدان المعركة نارا ودخانا وهدأ الوضع من جديد وفجأة جاءت عدة طائرات حربية مختلفة ، وطائرات مطاردة فقنبلت الميدان بصورة مروعة ومكثفة ثم شرعت القوات البرية في التقدم تحت الحماية الجوية ، بإضافة إلى كتائب الدبابات والعرابات المصفحة من مختلف المحاور والاتجاهات فاشتعلت المنطقة بكاملها ، واستطاع المجاهدون في البداية وقف تقدم الموجات الأولى وإلحاق خسائر معتبرة في صفوفهم .[1]

وقد دامت هذه المعركة سبعة أيام وبالتالي تعد أطول المعارك بالمنطقة وبالجزائر كلها ولحقت فيها خسائر معتبرة بصفوف الطرفين ، حيث ادعى الفرنسيون في المناشير التي ألقوها من الطائرات على القطاعات المحيطة بخط موريس أنهم قتلوا 534 عنصر من جنود جيش التحرير لكنهم لم يقدموا في أخبارهم الرسمية أية أرقام عن خسائرهم ، كما حاولت القيادة الفرنسية إخفاء خسائرها من خلال إجبار السكان المدنيين على امتداد 20 كلم على عدم مغادرة المنازل ولا حتى إلقاء نظرة من النوافذ ، ومنه شرع الفرنسيون في جمع جراحهم ومواتاهم ونقلهم بالشاحنات إلى المقبرة .[2]

(1) عوادي عبد الحميد :المرجع السابق ، ص 120 – 121 .

(2) زدرافكو بيكار : المصدر السابق ، ص 143– 144 .

المبحث الثالث : القاعدة الشرقية واللاجئون الجزائريون

إضافة إلى الأعباء الثقيلة التي فرضتها ظروف الثورة التحريرية على القاعدة الشرقية برز عبئ آخر أكثر تعقيدا وأكثر حساسية وهو مكانه اللاجئين الجزائريين الذين فروا من الأراضي الجزائرية إلى الحدود التونسية تحت ضغط وظلم وبطش السلطات الفرنسية التي أحرقت ديارهم ،ونهبت القرى الرئيسية ولم تترك فيها مجال للحياة ومع بداية 1957 تدفقت أمواج من اللاجئين الجزائريين قادمة من كل حدب وصوب ، لتحط رحالها بالحدود التونسية.[1] ونتيجة لاستفحال الوضع المتردي قامت القاعدة الشرقية بتشكيل لجنة تسمى "لجنة الشؤون الاجتماعية" سنة 1957 والتي قامت بإحصاء عدد اللاجئين الوافدين من الداخل والشروع في تحديد وتعيين المناطق التي يتم فيها استقرارهم على التراب التونسي لتسهيل عملية توزيع الخيم والمواد الغذائية والملابس ،وقد كان تموين اللاجئين يتم وفق نظام دقيق بواسطة فدائيين من جيش التحرير الوطني مختصين لهذه العملية ،وأن تقسيم المؤن على اللاجئين يتم أيضا بواسطة بطاقات تموينية بحيث تأخذ كل عائلة نصيبها بما يتناسب وعدد أفرادها كما قامت هذه اللجنة بتنظيم الحالة المدنية والتكفل بالرعاية الصحية لمجموع اللاجئين الجزائريين وبالخصوص الأطفال الذين شكلوا نسبة 50٪ وهم معرضين في كل الأحوال ورغم كل الجهود إلى الجوع والبرد والأوبئة .[2] وقد تحولت هذه المناطق فيما بعد إلى قرى تحتوي على مساكن كوخية ، فقام جيش التحرير بمساعدة اللاجئين على بناء منازل لهم وأطلق على هذه القرى أسماء الشهداء وقد توسعت مهام لجنة الشؤون الاجتماعية وأصبحت تعمل بالتعاون مع الصليب الأحمر الدولي فهي التي أصبحت تتلقى المواد الغذائية وتسلم الأغطية والملابس والأدوية من الهيئة الدولية لتوزيعها على اللاجئين الجزائريين .[3]

(1) الطاهر سعيداني : القاعدة الشرقية ، قلب الثورة النابض ، دار الأمة ، الجزائر ، ص 2001، ص 113 .

(2) الطاهر جبلي : مأساة اللاجئين الجزائريين على الحدود الشرقية خلال الثورة التحريرية 1954 – 1962 ،العدد 20 ، 2009 .

(3) الطاهر سعيداني : المصدر السابق ، ص 114 – 115 .

أما بخصوص أبناء اللاجئين الجزائريين عملت قيادة الثورة في القاعدة الشرقية على تجنيد مجموعة من المجاهدين المعطوبين لتدريس الأطفال الذين بلغوا سن التمدرس وأعطيت هذه العملية نتائج إيجابية خصوصا عندما عرفت انتشارا عبر جميع القرى والمخيمات التي حددتها لجنة الشؤون الاجتماعية ، وفي نفس الإطار قامت القاعدة الشرقي في تونس سنة 1958 بإرسال عدد كبير من الشباب الجزائريين من أبناء اللاجئين الحاملين لشهادات التعليم الثانوي أو ما يعادلها إلى الكليات العسكرية والجامعات المدنية التابعة للبلدان العربية الشقيقة وتشمل تعليم جميع الاختصاصات سواء منها العسكرية أو المدنية .[1]

(1) الطاهر جبلي : مأساة اللاجئين ... ، المرجع السابق ، بدون صفحة .

المبحث الرابع : النشاط الإعلامي والدعائي للقاعدة الشرقية

مثلت القاعدة الشرقية موقعا هاما حيث كانت تمثل أبوابا مفتوحة على الصحافة الأجنبية ذلك لأن زيارتها لا يحتاج إلى تأشيرة الحكومة التونسية وموافقة من قيادة الثورة ، وبالتالي هي جد سهلة خاصة بالنسبة للأشقاء العرب أو الصحافة الحرة في بلدان أوروبا وأمريكا ولهذا الغرض فقد استقبلت القاعدة الشرقية عدة صحافيين منهم السويسري والألماني والأمريكي واليوغسلافي والمصري والسوري فكتبوا وألفوا عن الثورة الجزائرية .[1]

وقد قدمت القاعدة الشرقية تسهيلات للصحفيين القادمين من هاته البلدان وتمكينهم من دخول تراب القاعدة الشرقية والتغلغل في قراها وأريافها لجمع المعلومات المختلفة والمتعلقة بالثورة التحريرية وحياة الشعب الجزائري وسط هذه الثورة وبمجرد أن يعود هؤلاء إلى بلدانهم تنتشر جميع التحقيقات التي جموعها والتي تتناول مختلف الميادين .[2] ومن أمثلة هؤلاء الصحفيين الذين زاروا القاعدة الشرقية والتقوا بمسؤوليها الصحفي والكاتب اليوغسلافي " زدرافكوبيكار " الذي قال ذات يوم "إن الثورة الجزائرية قلبت البنية التحتية إنها ثورة فريدة من نوعها في الزمن المعاصر".

وتظهر قيمة تصريحات بيكار لكونه من أكبر المحررين لصحيفة يوغسلافية معروفة وهي صحيفة "يوربا "والتي أسهمت إلى حد بعيد في توضيح رؤية ومنهاج الثورة الجزائرية وفضح الممارسات اللاإنسانية لفرنسا ، وقد بلغ شغف بيكار بالثورة الجزائرية وهو ما جعله يعيش أحداث الثورة مع المجاهدين وقد ألف كتابا أطلق عليه " الجزائر" حلل فيه الخلفيات الاستعمارية الفرنسية اتجاه الجزائر، ثم سياسة الكولون .

(1) عبد الحميد عوادي : المرجع السابق ، ص 131 .

(2)عمر تابليت : القاعدة ... ، المرجع السابق ، ص 181 .

وأستخلص في النهاية أن الثورة الجزائرية تكمن قوتها في كونها تزامنت مع الحرب الباردة لكنها لم تنحاز لأي معسكر ورفضت وصاية المعسكرين، وقد أصبحت الثورة الجزائرية مرجعا للحركات الثورية المعاصرة وللدول غير المنحازة وأكد بيكار أن استقلال الجزائر سيكون مستحقا وغالي الثمن .[1]

كذلك من بين الصحفيين الذين انتقلوا إلى القاعدة الشرقية الصحفي المصري مندوب القوات المسلحة والذي عاش ثلاثة أشهر في أرض الجزائر وهو السيد حسين شعبان الذي قام بتحقيقات صحفية واسعة ودقيقة ومختلفة حول الثورة الجزائرية ،وذلك على مستوى القاعدة الشرقية ومن بين عناوين محتوى هذه التحقيقات الصحفية المختلفة:

- أولا : حديث هام دار بين الصحفي السيد حسين شعبان وقائد القاعدة الشرقية العقيد عمارة العسكري .
- ثانيا : تحقيق حول محاكمة الأسرى الفرنسين الأربعة الذين تم القبض عليهم من طرف الفيلق الثالث بعد معركة طاحنة مع العدو وذلك سنة 1957 بقيادة الطاهر الزبيري قائد الفيلق الثالث.
- ثالثا : تحقيق تحت عنوان القوات المسلحة تخترق خط موريس.
- رابعا : تحقيق حول اللاجئين الجزائريين .
- خامسا : تحقيق تحت عنوان :هكذا يستشهد الرجال في الجزائر .
- سادسا : تحقيق تحت عنوان : الأشلاء والضحايا تروي أبشع مجزرة عرفها التاريخ .
- سابعا : الأسباب والمسببات التي دفعت فرنسا إلى احتلال الجزائر.
- ثامنا : تحقيق تحت عنوان : كل شيء على الجزائر.[2]

(1) سلسلة ملتقيات الإعلام ومهامه أثناء الثورة : الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد ، منشورات (م . و . د . ب . ح . و . ث) أول نوفمبر 1954 ، منشورات القصبة ، ص 310 .

(2) إبراهيم العسكري : المرجع السابق ، ص 213 .

وقد نشر الصحفي المصري رسالة شكر في إحدى المجلات والتي نشرت تحقيقاته الصحفية وذلك حول الثورة الجزائرية حيث توجه بالشكر إلى قادة جبهة التحرير الوطني بالقاهرة وتونس ، وإلى قائد القاعدة الشرقية وذلك لمساعدتهم له وتسهيل مهمته الصحفية .[1] ونتيجة لإقامته في أرض القاعدة الشرقية ألف المراسل المصري كتابا بعنوان " تسعون يوما مع الثوار الجزائريين "، كما قام ممثل الثورة في الولايات المتحدة الأمريكية محمد يزيد بإرسال شابة أمريكية من نيويورك كانت ترغب أن تعيش مع الثوار فترة من الزمن ، حيث رتب لها رحلة إلى القاعدة الشرقية دامت حوالي ثلاث أسابيع كانت كافية لإدخال تغير جذري في أسلوبها على العيش لتصبح بعد فترة تلبس لباس الكشافة، حيث أصبحت متحمسة للقضية الجزائرية إلى أبعد الحدود وقد دعت الشابة الأمريكية " كاترين إبوليقروف" إلى فتح نادي بمدينة نيويورك لأن اليهود حسب قولها يقومون بدعاية مركزة لصالح إسرائيل ولصالح فرنسا ،حيث تقول " لابد من فتح نادي يكون مركز دعاية وإشعاع للقضية الجزائرية العادلة" والجدير بالذكر أن هذه الشابة قامت بدعاية معتبرة للجزائر في أوساط الجمعيات النسائية في أمريكا .[2]

ونظرا للدور الذي لعبته القاعدة الشرقية تقدم العقيد عميروش برسالة شكر وثناء إلى القاعدة الشرقية وقائدها عمارة بوقلاز نظرا للمساعدات التي كان يتلقاها مجاهدو الولاية الثالثة أثناء مرورهم بها في إطار قوافل التسليح .[3]حيث تتضمن الرسالة اعتراف صادر عن قائد كبير وبطل من أبطال الثورة بالدور العظيم الذي لعبته القاعدة الشرقية .[4](أنظر الملحق 08)

(1) إبراهيم العسكري : المرجع السابق ، ص 214 .

(2) سلسلة ملتقيات الإعلام ومهامه أثناء الثورة : المرجع السابق ، ص 277 – 278 .

(3) شوقي عبد الكريم : دور عميروش في الثورة الجزائرية (1954) ، دار هومة ، الجزائر ، 2003 ، ص 163 .

(4) عوادي عبد الحميد : المرجع السابق ، ص 86 .

المبحث الخامس : حادثة الكاف ومصير القاعدة الشرقية

لم تعمر القاعدة الشرقية التي ولدت في الألآم والدموع طويلا فبعد عامين من نشأتها العسيرة وئدت بطريقة عسيرة ايضا مع نهاية سنة 1958 وأسدل الستار على مآثر وتضحيات قادتها وكان مصير بعض قادتها مأسويا وترك آثارا لا تمحى في نفوس مجاهدي المنطقة وفي مسيرة الثورة ككل .[1]

ولم تكن لتوجد " المؤامرة " المسماة "مؤامرة العقداء" لولا الجو المحموم الذي كان سائدا على الجبهة وعلى مستوى جيش الحدود في تونس الشيء الذي رفع الخصومات إلى درجة الغليان.[2] وتعود أسباب وخلفيات هذه الحادثة إلى قرار إنشاء لجنة العمليات العسكرية (COM) و ذلك في أفريل 1958 من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ، حيث بادر كريم بلقاسم بصفته عضو لجنة التنسيق والتنفيذ مكلفا بالقوات المسلحة وذلك في 4 أفريل 1958 ، حيث كان الهدف من إنشاء هذه اللجنة هو توحيد قيادة جيش التحرير الوطني حيث تكون هذه اللجنة بمثابة هيئة أركان للقوات المسلحة وتتشكل من:

أ – لجنة الشرق : بقيادة العقيد محمدي السعيد قائد الولاية الثالثة وساعده كل من محمد لعموري (قائد الولاية الأولى) ، العقيد عمارة بوقلاز(قائد القاعدة الشرقية) ، الرائد عمارة بن عودة (نائب قائد الولاية الثانية).

ب – لجنة الغرب : بقيادة هواري بومدين قائد الولاية الخامسة الغرب الجزائري ويساعده الصادق دهليس قائد الولاية الرابعة.[3]

(1) الشاذلي بن جديد : المصدر السابق ، ص 120.

(2) خالد نزار : المصدر السابق ، ص 110.

(3) عثماني مسعود :المرجع السابق ، ص 487 – 488 .

وبعد إنظام عمارة بوقلاز غلى لجنة العمليات العسكرية (COM) أعيد النظر في قيادة القاعدة الشرقية حيث عين الرائد محمد الطاهر عواشرية مسؤولا عنها ، والرائد شويشى العيساني نائبا له وتولى مسؤولية المنظمة الأولى صهر بوقلاز رصاع مازوز، أما المنطقتين الثانية والثالثة بقيتا تحت مسؤولية عبد الرحمان بن سالم والطاهر الزبيري إلا أن لجنة العمليات العسكرية (COM) لم تعمر طويلا ففي سبتمبر من نفس السنة اتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ في اجتماع لها بالقاهرة قرارا يقضي بإلغاء الكوم وإتهام أعضائه وبالتحديد لجنة الشرق بالتقصير والعجز عن تطبيق قرارات القيادة واللاكفاءة .[1] وفي أول اجتماع لقادة الثورة في القاهرة تم دعوة عمارة بوقلاز ومحمد العموري لحضور هذا الاجتماع إلا أنه مع وصولهما إلى القاهرة أقدمت الحكومة المؤقتة على مصادرة جواز سفرهما[2].كما تقرر في 09 سبتمبر اتخاذ قرارات مفاجئة وسريعة وقاسية ضد أعضاء هذه اللجنة وقد نصت على إيقاف عمارة بوقلاز عن كل نشاط وإسقاط رتبته العسكرية ونفيه إلى بغداد وعلقت نشاطات العقيد العموري وأسقطت رتبته ونفي إلى لبنان ، أما بن عودة فجمدت نشاطاته لثلاثة أشهر وأرسل إلى سوريا ، وجمد نشاط محمد السعيد المسؤول الأول للهيئة العسكرية لمدة شهر واحد وأرسل إلى مصر ، ويظهر لنا أن مسؤولي القاعد الشرقية والولاية الأولى تعرضوا إلى أقصى العقوبات وكان واضا لأنصارهم أنذاك أن وراء العملية تصفية حسابات وصراع على السلطة .[3]

وفي 08 أكتوبر 1958 اجتمع كريم بلقاسم بصفته نائب لرئيس الحكومة المؤقتة التي خلفت وحلت محل لجنة (التنسيق والتنفيذ) ووزيرا للقوات المسلحة بالعقيد أحمد نواورة قائد الولاية الأولى بالرائد محمد عواشرية مسؤول القاعدة الشرقية ويصدر قرارا مثل في وجوب دخول الوحدات المرابطة على الحدود في أجل أقصاه 25 أكتوبر 1958 .

(1) الشاذلي بن جديد : المصدر السابق ، ص 122.

(2) الطاهر سعيداني : المصدر السابق ، ص 193 .

(3) عبد الله مقلاتي : دور بلدان ... ، المرجع السابق ، ص 286 .

وقد جاء هذا القرار السريع والمفاجئ في أجواء الاستياء السائدة وسط قيادتي الأوراس والقاعدة الشرقية من جراء العقوبات القاسية المسلطة على العقيدين بوقلاز والعموري وهو ما أدى إلى نقمت القيادين على قادة الحكومة المؤقتة،[1] وفي ضخم هذه التطورات رفض العموري الالتحاق بمنفاه إلى لبنان حيث شرع في تنسيق جهوده للإطاحة بالعسكريين أو ما يعرف بالباءات الثلاثة (بوصوف ، بن طوبال ، كريم بلقاسم) في الحكومة المؤقتة حيث اتصل بأحمد نواورة و محد عواشرية ، كما قام محمد العموري بالتخطيط والتنسيق مع مصطفى لكحل المدعو " بالستيرو " وذلك بالعودة إلى تونس.[2]

ويعود سبب عدم التحاق العموري إلى منفاه كونه كان يعتقد أن هناك مؤامرة تدبر بين الولاية الثانية والثالثة ضد القاعدة الشرقية لهذا قام بدعوة مجموعة من القادة من أجل حسم الأمور واتخاذ القرارات اللازمة للاجتماع بمدينة الكاف التونسية يوم 11 / 11 / 1958 حضره عن القاعدة الشرقية : محمد الطاهر عواشرية ، أحمد دراية ، محمد الشريف مساعدية ، عن الولاية الأولى محمد العموري ، عبد الله بلهوشات ، أحمد نواورة ، صالح قوجيل ، بن عزيل عباس وآخرون وتأخر بعضهم عن الاجتماع .[3] وقد جرى هذا الاجتماع دون علم الحكومة المؤقتة والذي تمخض عنه قرارات خطيرة حسب العقيد الزبيري والتي منها : – إرسال كومندوس إلى الحكومة المؤقتة واعتقل بعض الوزراء وعلى رأسهم كريم بلقاسم ومحمود الشريف وفرحات عباس ، وبوصوف ، وبن طوبال وتعليق الحدود الشرقية مع تونس ومنع عبور الأسلحة والجنود إلى داخل الوطن قبل تسوية الأمور .[4]

وبينما كان الحاضرون يعقدون اجتماعهم استنجدت القيادة العليا بالقوات التونسية التي حاصرت مكان الاجتماع وداهمته وتم إلقاء القبض على الحاضرين .

(1) عثماني مسعود : المرجع السابق ، ص 397 – 399 .

(2) الشادلي بن جديد :المصدر السابق ، ص 122 .

(3)عوادي عبد الحميد : المرجع السابق ، ص 92 – 93 .

(4) الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص 202 .

باستثناء أحمد دراية وعبد السلام دوادي الذين سبقا الحصار ولاذا بالفرار.[1] أما كيف علمت الحكومة المؤقتة بانعقاد هذا الاجتماع فأغلب الروايات تشير إلى أن السائق المدعو عمار قرام الذي انتقل بالعموري إلى مدينة الكاف من مدينة طرابلس هو الذي أفشى بمكان الاجتماع حين اتصل بالأخضر بن طوبال وكريم بلقاسم وكلاهما أخبر الحكومة التونسية بأن مصر أرسلت جاسوسا لقتل بورقيبة ، وبما أن العلاقات المصرية التونسية أنذاك كانت متوترة نظرا لاختلاف توجه كل دولة منهما ، لهذا أخذت الحكومة التونسية الأمر بالجدية وعلى سبيل السرعة أرسلت جنودها إلى مكان الاجتماع وقامت بمحاصرة المكان وإلقاء القبض على المتهمين.[2] وبتاريخ 20 جانفي 1959 شكلت الحكومة المؤقتة محكمة عسكرية لمحاكمة المتهمين حيث ترأس المحكمة العقيد هواري بومدين وعين النقيب علي منجلي وكيلا للثورة كما تقرر تعيين العقيد الصادق دهليس والرائد قائد أحمد مستشارين للرئيس أما التهم الموجهة لهذه الجماعة فهي :

- عدم الطاعة والتآمر على الثورة.

- العمل على تحطيم معنويات الجنود.[3]

وقد أضيف إلى محمد العموري تهمة أخرى وهي التعامل والاتصال بدولة أجنبية وهي مصر[4] وقد امتدت الجلسات والمرافعات 15 يوما كاملة وانتهت في 18 فيفري 1959 وفي الجلسة الاخيرة أعلن رئيس المحكمة العقيد هواري بومدين عن انتهاء المحاكمة حيث قضت المحكمة الثورية بإعدام كل من العقيد محمد العموري ، العقيد أحمد نواورة ، الرائد محمد عواشرية ، النقيب مصطفى الأكحل ، وقد تم تنفيذ حكم الاعدام على المتهمين .

(1) عوادي عبد الحميد : المرجع السابق ، ص 93 .

(2) الطاهر سعيداني : المصدر السابق ، ص 197 .

(3) الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص 203 .

(4) عمار قليل : المرجع السابق ، ص 73 .

الأربعة يوم 16 مارس1959 مساءا ، كما صدرت في حق بقية الضباط المتهمين بالمشاركة في ما وصف بالمؤامرة من بينهم : عبد الله بلهوشات ، أحمد دراية ، وصالح السوفي والعيساني شويشى ، ومحمد الشريف مساعدية ، ومحمد ملوح أحكام متفاوتة من السجن المؤبد إلى سنتين ،[1] وبهذا السناريو سيسدل الستار عن القاعدة الشرقية بعد أن عاش هذا التنظيم سنتين كاملتين لتأخذ اسما جديدا هو المناطق الحدودية بقيادة هيئة أركان الشرق والتي حلت محل الكوم وأسندت قيادتها إلى محمدي السعيد(*)،[2] لتصبح القاعدة الشرقية بدون قائد يشرف عليها لهذا أصبحت تابعة بشكل مباشر لقيادة الأركان ،وهو مالم يهضمه معظم قادة فيالق القاعدة الشرقية واتهموا كريم بلقاسم بتصفية إطارات القاعدة لشرقية والولاية الأولى لأسباب جهوية ،فقرر البعض التمرد على قيادة الأركان وعلى الحكومة المؤقتة وأعلنوا العصيان ومن بينهم علي حنبلي ،حمة لولو ونتيجة لهذا الوضع الصعب استدعى كريم بلقاسم الطاهر الزبيري وطلب منه أن يتصل بقيادات الفيالق الثلاث للقاعدة الشرقية ويوضح لهم الأمور على أن كل ما في الأمر على أن هذه المؤامرة كانت تدبر ضد الحكومة المؤقتة وبناءا على ذلك التكليف تحرك الزبيري والتقى قادة الفيالق الثلاثة وبعد أخذ ورد ن كللت مهمة الزبيري بنجاح وانتهى التمرد سياسيا بعد شهر من العصيان .[3]

وبخصوص حادثة الكاف أو ما يعرف بمؤامرة العقداء فمن القضايا التي تزال غامضة وتثير ردود متباينة ، وإن أجمع الكثير على اعتبارها مؤامرة ضد الحكومة المؤقتة إلا أن ضباط القاعدة الشرقية والولاية الاولى يعتبرونها تهمة غير مؤسسة ويصفها البعض بالعملية التصحيحية ضد سلطة الباءات الثلاثة (بلقاسم ، بوصوف ،بن طوبال) .

(1) عثماني مسعود : المرجع السابق ، ص 406 – 407 .

(*) محمدي السعيد ولد في منطقة القبائل ، ناضل في صفوف حزب الشعب منذ نهاية الثلاثينات ، من مفجري الثورة تولى قيادة الولاية الثالثة في 1957 وقاد لجنة العمليات العسكرية ، ثم وزيرا للدولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 1958 ، وتولى مناصب هامة بعد الاستقلال توفي سنة 1992 .

(2) عوادي عبد الحميد :المرجع السابق ، ص 93 – 94 .

(3) تابليت عمر : المرجع السابق ، ص 108 – 109 .

ونظرا للمشاكل التي عرفها جيش الحدود وظهور الصراع بداخله وجدت هيئة أركان الشرق نفسها عاجزة عن فرض سلطتها على وحدات جيش التحرير الوطني خاصة التابعة منها للقاعدة الشرقية والولاية الأولى تقرر توحيد قيادة الأركان الشرقية والغربية تحت اسم هيئة الاركان العامة للإشراف على جيش الحدود ، وعهدت بمسؤوليتها للعقيد هواري بومدين بمساعدة علي منجلي وقايد أحمد والرائد عز الدين حيث أعيد تنظيم الجيش من جديد وإعادة نظام جيش الحدود الشرقية حيث تم إنشاء منطقتين للعمليات العسكرية :

- منطقة العمليات الشمالية بقيادة عبد الرحمان بن سالم .
- منطقة العمليات الجنوبية بقيادة صالح السوفي .

وبتالي اصبحت قيادة هيئة الأركان العامة تمثل قوة عسكرية ضاغطة بتونس والمغرب وتواصلت مهمة تسليح جيش الحدود والإشراف بصلاحيات واسعة على القواعد الخلفية .[1]

(1) عبد الله مقلاتي : دور بلدان المغرب ... ، المرجع السابق ، ص 295 – 297 .

خاتمة :

لقد استمدت الثورة التحريرية استراتيجيتها من خلال التقسيمات السياسية والإدارية والعسكرية ، التي نص عليها مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 ، والتي ساهمت في تطور وتنظيم الكفاح المسلح ، واستطاع المجاهدون من خلال تجاوز تلك الظروف الصعبة التي عرفتها الثورة في مرحلتها الأولى (1954 – 1956) . ونظرا لأهمية الموقع الاستراتيجي الذي انفردت به الحدود الشرقية وأصبحت تحتله خصوصا مع نهاية الحرب العالمية الثانية ، من خلال انفتاحها على الحدود البرية لدول عربية شقيقة مثل تونس وليبيا ، وانفتاحها على الفضاء العربي واستفادتها من دعمه بعيدا عن الحصار المكثف الذي كانت تعاني منه الحدود الغربية ، لهذا قامت قيادة الثورة بإعطاء صيغة نهائية بخصوص تسوية وضعية منطقة سوق أهراس ، نظرا للظروف والملابسات التي شهدتها عقب انطلاق شرارة العمل الثورة بالمنطقة خاصة بعد استشهاد قائده باجي مختار ، حيث شهدت المطقة حالة من الفوضى واللاإستقرار في ظل غياب قيادة رسمية وظهور الصراع بين القادة المحليين والقادة الوافدين من الولاية الأولى (الأوراس) ، وأمام هذا الوضع المتأزم والمعقد عجل سكان المنطقة إلى المطالبة بإيجاد صيغة نهائية لها ، وبالفعل ونظرا للموقع الجغرافي الاستراتيجي الذي تميزت به المنطقة ، تم الاعتراف بها كقاعدة لإمداد وتموين الولايات الداخلية وذلك مع نهاية 1956 ، ومنه أصبحت القاعدة الشرقية تمثل شريان الثورة ، وأمام هذه المهمة الموكلة إليها أولت قيادة القاعدة الشرقية للتنظيم أهمية كبرى ، من خلال تطبيق نصوص وقرارات مؤتمر الصومام ، وذلك في الميدان السياسي والعسكري وبالتالي شكلت القاعدة الشرقية إحدى أبرز التنظيمات التي لعبت دورا بالغ الأهمية بالنظر إلى جملة المهام الثورية التي أوكلت إليها إثر مؤتمر الصومام ، أين تموقعت بصورة نظامية ، كرؤية شكلت متنفسا رئيسيا للثورة التحريرية ، وهو ما أكسبها وضعا متميزا أصبحت القاعدة الشرقية من أقوى ولايات الثورة التحريرية من الناحية السياسية والعسكرية ، الشيء الذي أدى إلى بعث الرعب في صفوف جيش الاحتلال الفرنسي ، وهو الأمر الذي حمّل إدارة الاحتلال على التعامل معها بمنطق يكاد يكون فريدا من نوعه ، بحيث عمدت مع

نهاية 1956 إلى إقامة خط موريس المكهرب والشائك المزود بالألغام والإنذارات المبكرة وأدوات المراقبة والملاحقة ، لكن رغم مخططات جنرالات وقادة الاحتلال استطاع أبطال القاعدة الشرقية الصمود والتعايش مع الموت .

ولم ينحصر دور القاعدة الشرقية على الإمداد والتموين بالسلاح فحسب ، إذ سرعان ما تعددت مهامها وكان لها أدوارا أخرى سواء من خلال العمليات والمعارك التي قادتها فيالق وكتائب القاعدة ، والتي ألحق خسائر كبيرة بقوات بالعدو ، بالإضافة إلى الدور الإنساني وقضية اللاجئين الجزائريين على الحدود الشرقية ، حيث قامت القاعدة الشرقية بالتكفل بهم وإيوائهم والتنسيق مع المنظمات الإنسانية الدولية ، كما برزت القاعدة الشرقية من خلال النشاط الإعلامي والدعائي ، حيث كانت قبلة لمختلف الصحفيين والمراسلين الأجانب ، الذين ساهموا بالتعريف بالقضية الجزائرية من خلال تقاريرهم وكتاباتهم .

رغم أن تنظيم القاعدة الشرقية لم يستمر إلا لسنتين نتيجة للمؤامرة التي حيكت ضدها والتي تعرف بمؤامرة العقداء لتأخذ اسما جديدا وهي منطقة العمليات الشمالية التابعة لقيادة الأركان ، وفقت القاعدة الشرقية في أداء مهمة الدعم اللوجستيكي التي أوكلت إليها من طرف قيادة الثورة ، بل سرعان ما تعددت مهامها وهذا ما جعلها تتجاوز حدود المهام التي أنيطت بها

ملحق رقم : 01[1]

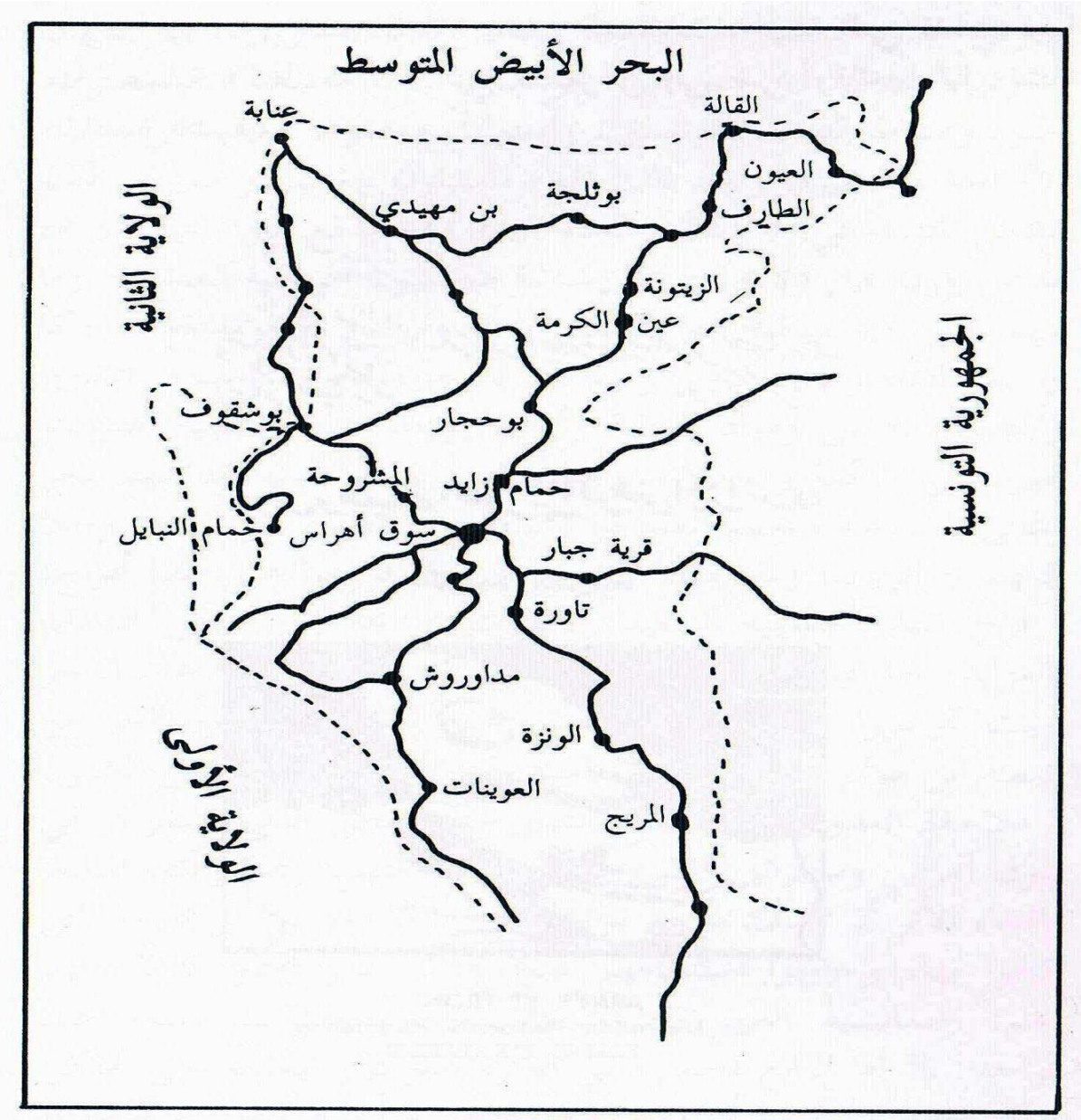

خريطة القاعدة الشرقية

(1) عبد الحميد عوادي : المرجع ، ص 55 .

ملحق رقم : 02 [1]

قائمة أسماء جماعة 22 الذين شاركوا في اجتماع ما قبل الأخير للثورة

1 – مختار باجـي

2 – عثمان بلـوزداد

3 – بن عبد المالك رمضان

4– بن مصطفى بن عـودة

5 – محمد العربي بن مهدي

6 – لخضر بن طوبـال

7 – رابـح بطـاط

8– زبير بوعجـاج

9 – سليمـان بن بوعلي

10 – بلحـاج بوشعيـب

11 – محمد بوضيـاف

12 – عبد الحفيظ بوصوف

13 – مراد ديـدوش

14 – عبد السلام حباشي

15 – عبد القادر العمودي

16 – محمد مشاطـي

17 – سليمـان مـلاح

18 – محمد مرزوقـي

19 – بوجمعة سويدانـي

20 – يوسف زيغـود

21 – مصطفى بن بولعيد

22 – رديش اليـاس

---

(1) عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 255 .

ملحق رقم : 03[1]

تشكلت قيادة القاعدة الشرقية من مجلس يرأسه عمارة بوقلاز وينوبه :

- الرائد محمد عواشرية
- الرائد الطاهر سعيداني
- الرائد سليمان بلعشاري .

وقد أسندت قيادة المنطقة الأولى إلى العيساني شويشي ، ينوبه ثلاث نواب هم :

- بشايرية علاوة : نائب عسكري.
- رصاع مازوز : نائب سياسي.
- الحاج خمار : نائب استعلامات .

أما المنطقة الثانية (الوسطى) فأسندت قيادتها إلى عبدالرحمان بن سالم وينوبه ثلاث نواب هم : - لخضر ورتي : نائب عسكري

- الحفناوي رماضنية : نائب سياسي
- جبار الطيب : نائب استعلامات

والمنطقة الثالثة (الجنوبية) بقيادة الطاهر الزوبيري ونوابه هم :

- السبتي بومعراف : نائب عسكري
- موسى لحواسنية : نائب سياسي
- محمد لخضر سيرين : نائب استعلامات .

(1) الشاذلي بن جديد : المصدر السابق ، ص 95 .

ملحق رقم : 04 [1]

محضر اجتماع مسؤولي سوق أهراس والولاية الأولى

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

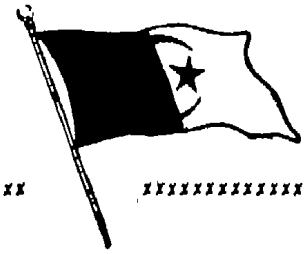

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

بسم الله الرحمن الرحيم

في يوم السبت الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٥٦ اجتمع المسؤولون من جيش التحرير الوطني الجزائري من المناطق الآتية :

سوق اهراس • وسدراته • وخنشله • واوراس • وهم يمثلون
سي احمداره بوقلاز قائد منطقة سوق اهراس و اركان حرب المنطقة سي محمد
امواعزيه وسي سعد سعود الطاهر • ومن منطقة سدراته قائد المنطقة سي
عبد الله ابو الهوشات و اركان حرب المنطقة سي الحاج علي وسي محمد الز
وسي احماره زيدون • ومن منطقة اوراس سي المسعود بن عيسى نائب رئيس المنطقة
سي عمار بن بولعيد وسي الباهي شوشان رئيس منطقة خنشلة وسي المصطفى بوعكاز •

اجتمع هؤلاء في مكان ما وتداولوا المرأي في الحالة الراهنة بتونس والجزائر
و استعرضوا قرارات المؤتمر المنعقد بالقاهرة في ٢٠ اوت ١٩٥٦ وبعد عرض جميع الآراء
استقر رأيهم على القرارات الآتية :

١) عدم الاعتراف بقرارات المؤتمر للاسباب الآتية :

أ ــ المؤتمر ناقص لعدم وجود ممثلين فيه عن جميع المناطق
والخارج كوجدة وسوق اهراس • والاوراس • وخنشله • وعين
وسدراته •
ب ــ القرارات تخالف اتجاه الثورة الاول •
جـ ــ إعطاء السلطة للسياسيين على العسكريين مما يتنافى مع
روح الثورة •
د ــ عدم وجود قرار ينص على ان الجزائر دولة اسلامية سيادة

٢) تطهير المنطقة بتونس وذلك بابعاد جميع العناصر التي سببت الفوضى و
عرقلة سير عمل الثورة بتونس وتكوين لجنة من الجيش تمثل فيها جميع
المناطق للاتصال و التنسيق تكون تحت ادارة المسئول بتونس •

٣) ابعاد سي ابراهيم مزهودي وسي عمار بن عوده من تونس حالا لأن
في وجودهما ما يسبب التكتل ويعطل الحركة من الاعمال لأن في
تصرفاتهما ما أثار الجيش عليهما •

٤) تعهد منطقة سوق اهراس وسدراته على توصيل سلاح منطقة شمال قسنطينة
و المناطق الشرقية الى حدودها و لغاية وصل منهم على انهم اتصلوا بسلاحهم
على ان يقدم مسئولو منطقة شمال قسنطينة تعهدا كتابيا وضمانا كافيا
بان هذا السلاح لا يستخدم ضد منطقة سوق اهراس وسدراته والمناطق المجاورة

٥) تسير المستقبل تحديد الفئة بالاغ سي علي محساس للقيام بجميع •

.....

(1) فتحي الذيب : المرجع السابق ، ص 674 .

محضر اجتماع مسؤولي سوق أهراس والولاية الأولى[1]

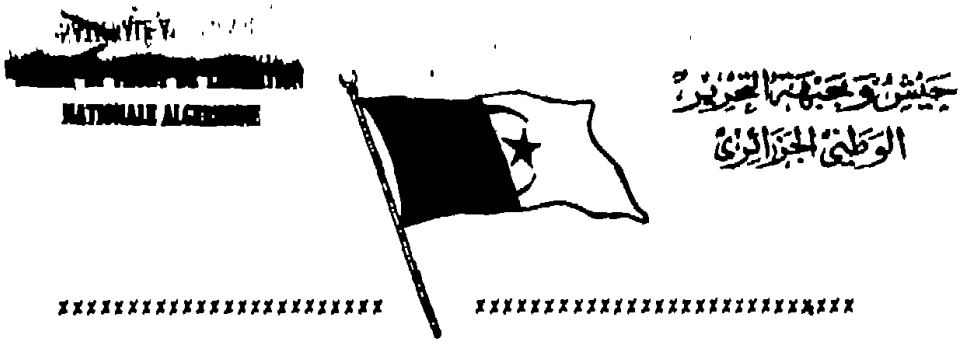

لعمال الجيش العسكرية و السياسية في الخارج و تشكيل الجيش تشكيلا كاملا .

الامضاءات

قائد ولاية سوق اهراس

قائد ولاية سدراتة

قائد ولاية تبسة

قائد ولاية الاوراس و ضواحيه

(1) فتحي الذيب : المرجع السابق ، ص 675 .

ملحق رقم : 05 [1]

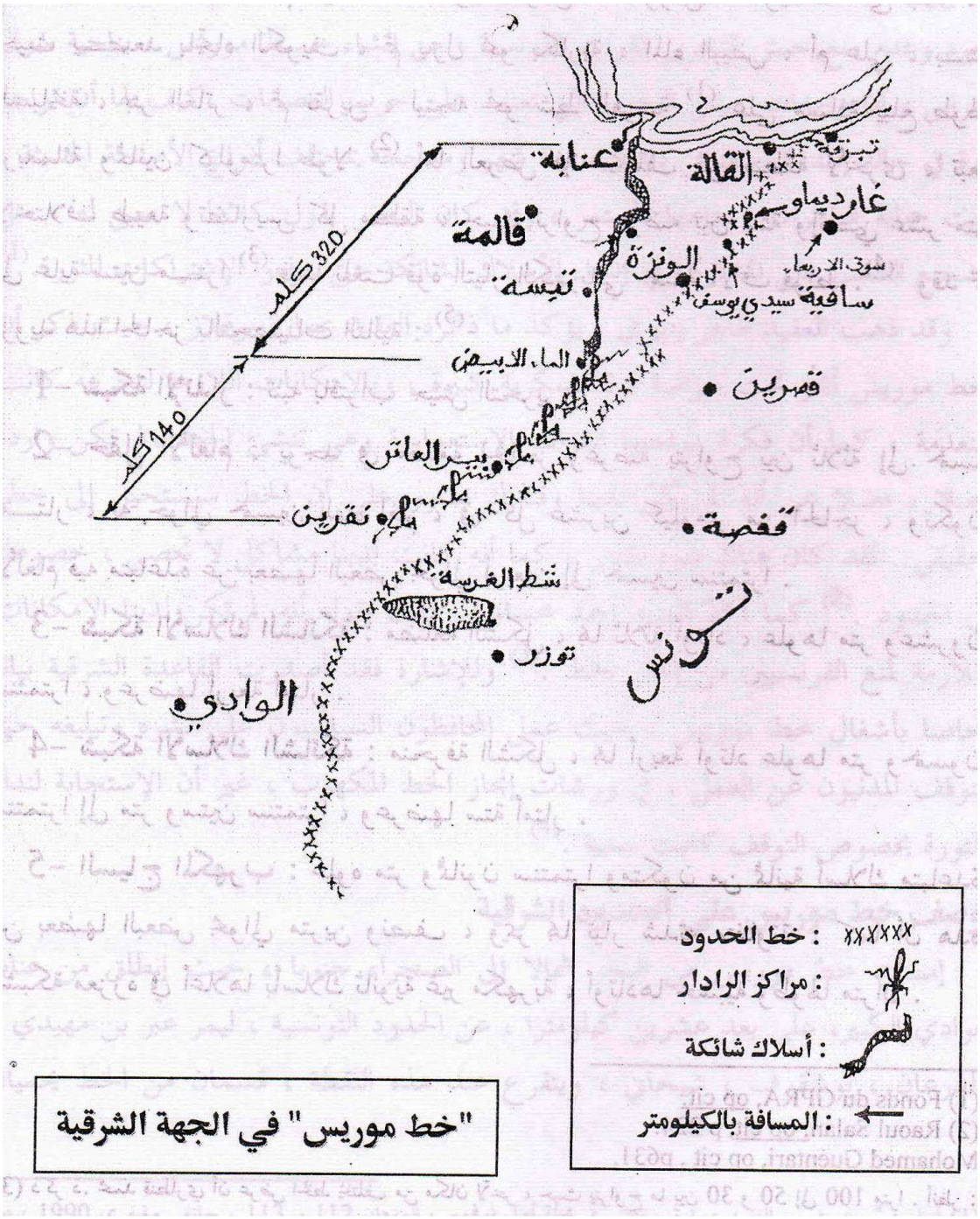

(1) جمال قندل : المرجع السابق ، ص 52 .

ملحق رقم : 06 [1]

خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية في تونس وليبيا

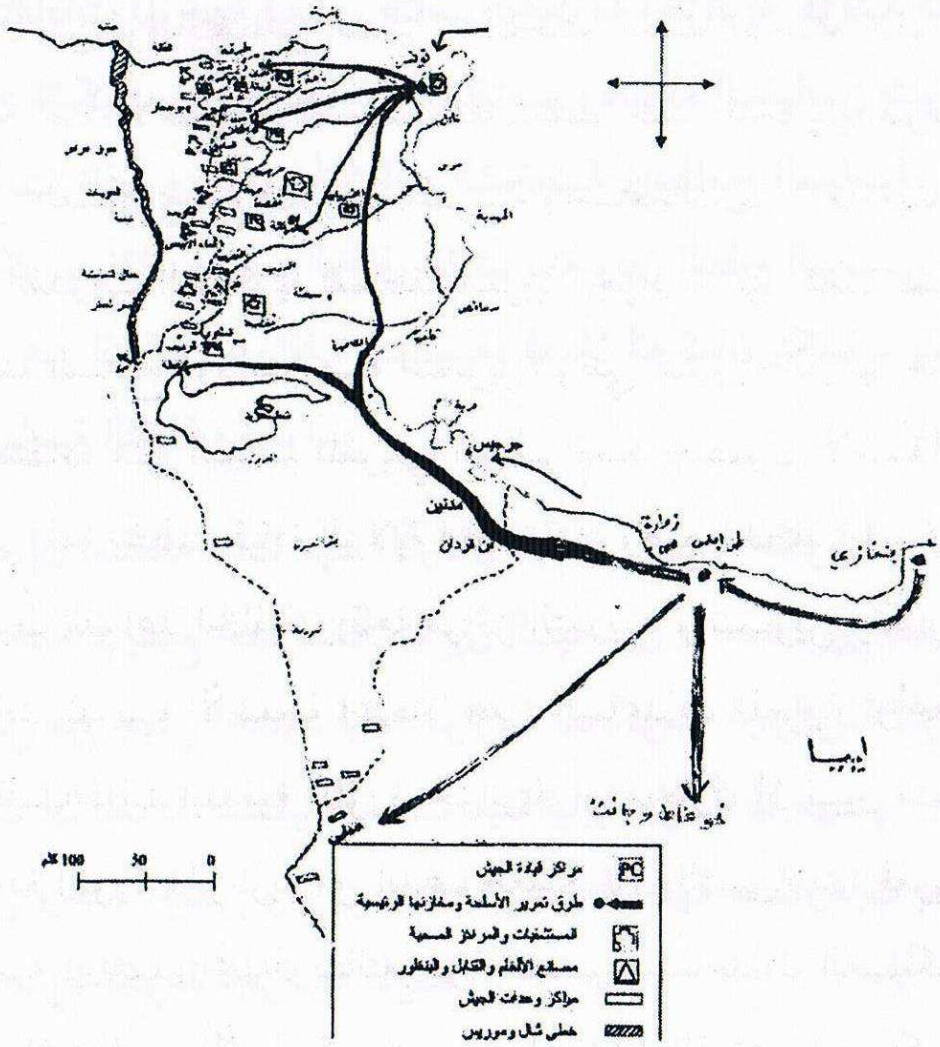

(1) عبد الله مقلاتي : دور بلدان ... ، المرجع السابق ، ص 303 .

ملحق رقم : 07 [1]

F. L. N.

Wilaya N° 3

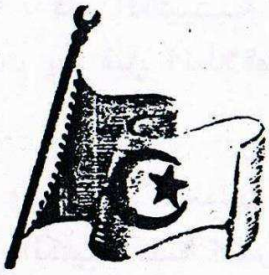

A. L. N.

Laissez - Passer

N° 03494

le 195

P. le Colonel Chef de Wilaya n° 3
Le Capitaine de la logistique

رخصة مرور صادرة عن الولاية الثالثة ، تستعملها كتيبة التموين فى حالة تنقل أفرادها داخل حوز الولاية الثالثة . ونرى على هذه الرخصة خاتم الولاية الثالثة ، وكذلك رقم الولاية ، وجاهزة للاملاء وتوقيع قائد كتيبة التموين .

(1) إبراهيم العسكري : المرجع السابق ، ص 203 .

ملحق رقم : 08 [1]

وهذا نص الرسالة : إلى الأخ العقيد قائد القاعدة الشرقية

في الوقت الذي يواجه الشعب الجزائري الضربات القاتلة للجيوش الفرنسية ، فإن وحداتكم تحمل شارات النصر ، وأني أحرص على أن أنقل إليكم تقدير مجاهدي الولاية الثالثة وإعجابهم . إن أعمالكم البطولية في خوض المعارك الكبرى ودحر العدو بكل الوسائل وفي كل الأوقات ، وإزالة الحواجز واجتياز الحدود بالرغم من كل الجيوش الفرنسية تكشف لنا بعض الجوانب من مهمتكم الضخمة . إن القاعدة الشرقية تتعاظم في مخيلة جنودنا فصارت مثلا يضرب للجميع للاقتداء به ، ولكن أعمالنا تبدو لنا ضعيفة بالنسبة لمآثرنا ، وعندما يقول لنا جنودنا ما شاهدوه في الشرق فإن طاقتنا تتضاعف ويكون لدينا الإحساس بأنه يمثل هذه وأولئك الرجال فإننا سنحقق النصر . إن تحريك الطاقات وتدعيم الأمل في النصر الكامن لدى كل الجزائريين ما هما إلا جزء من مهمتكم .

إن جنودكم جديرون باحترام الوطن ، ومن حقكم نيل تقدير الجميع ، وأنني أبعث إليكم بأخلص التهاني ، وأوكد لهم بأن الجزائريين المتحدين والمتضامنين يحرصون أن يكونوا مثلهم .

من أجل جزائر حرة ديمقراطية

النصر والشجاعة لمجاهدي القاعدة الشرقية

ع / لجنة الولاية الثالثـة .

الصـاغ أول عميـروش

في 08 مـارس 1958 .

(1) عبد الحميد عوادي: المرجع السابق ، ص 86 – 87 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

01 – بوحارة عبد الرزاق : منابع التحرير ، ترجمة صالح عبد النوري ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2004 .

02 – بيكار زدرافكو : الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر ، ترجمة فتحي سعيدي ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2011 .

03 – بن جديد الشاذلي : مذكرات الشاذلي بن جديد ، ج 1 (1929 – 1979) ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2011 .

04 – الزبيري الطاهر : مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين (1929 – 1962)

05 – حساني عبد الكريم : أمواج الخفاء ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995 .

06 – مرارة مصطفى : مذكرات الرائد مصطفى " ابن النوي " ، دار الهدي ، الجزائر ، 2003 .

07 – نزار خالد : يوميات الحرب ، منشورات ANEP ، دار الفارابي ، الجزائر ، 2007 .

08 – سعيداني الطاهر : القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، دار الأمة ، الجزائر ، 2012 .

09 – تابليت عمر : مذكرات الضابط سالم جيليانو (1930 – 1962) ، دار الألمعية ، الجزائر ، 2012 .

10 – الذيب فتحي : عبد الناصر وثورة الجزائر ، ط 2 ، دار المستقبل ، مصر ، 1990

قائمة المراجع

01 – أزغيدي محمد لحسن وبومالي حسن : التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2012 .

02 – أزغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956 – 1962) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987 .

03 – الجنيدي خليفة : حوار حول الثورة ، ج1 ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2007 .

04 – المدني أحمد توفيق : هذه الجزائر ، مكتبة النهضة ، مصر ، 2011 .

05 – العسكري إبراهيم : لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية ، دار البعث ، الجزائر ، 1990 .

06 – بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962 ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 1997 .

07 – بومالي أحسن : استراتيجية الثورة في مرحلتها الأول (1954 – 1956) ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1994 .

08 – بوضياف محمد : التحضيرات لأول نوفمبر 1954 ، ط2 ، دار النعمان للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2011 .

09 – بية نجاح : المصالح الخاصة والتقنية لجبهة التحرير الوطني (1954 – 1962) ، منشورات الحبر ، الجزائر ، 2010 .

10 – بلقاسم محمد وآخرون : القواعد الخلفية للثورة الجزائرية – الجبهة الشرقية– (1954– 1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ، الجزائر ، 2006.

11– بعلي حفناوي : دليل الأنيس والجليس ، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ، الجزائر ، 2010 .

12 – هشماوي مصطفى : جذور نوفمبر 1954 ، دار هومة ، الجزائر ، 1998 .

13 – زروال محمد : إشكالية القيادة في الثورة الولاية الأولى نموذجا ، وزارة المجاهدين ، 2007 .

14 – زروال محمد : اللمامشة في الثورة ، ج1/ج2 ، دار هومة ، الجزائر ، 2003 .

15– مقلاتي عبد الله : قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، منشورات بلوتو ، الجزائر ، 2009 .

16 – مقلاتي عبد الله : دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج1 ، دار السبيل ، الجزائر ، 2009 .

17 – مرتاض عبد الملك : دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954 – 1962) ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2004 .

18 – عبد الكريم شوقي: دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية ، دار هومة ، الجزائر ، 2003 .

19 – عبد القادر حميد : عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2003 .

20 – عوادي عبد الحميد : القاعدة الشرقية ، دار الهدى ، الجزائر ، 1993 .

21 – عمراني عبد المجيد : جان بول سارتر الثورة الجزائرية ، مكتبة مدبولي ، الجزائر ، 2011 .

22 – عثماني مسعود : الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ، دار الهدى ، الجزائر ، 2013 .

23 – فركوس صالح : مختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م – 1962 م) ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002 .

24 – قليل عمار : ملحمة الجزائر الجديدة ، ج2 ، دار البعث ، الجزائر ، 1991 .

25 – قندل جمال : خط موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية (1957 – 1962) ، بلوتو للاتصالات ، الجزائر ، 2008 .

26 – تابليت عمر : القاعدة الشرقية ، دار الألمعية ، الجزائر ، 2011 .

المجلات

01 – الطاهر جبلي : مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية ، مجلة المصادر ، العدد 9 ، 2004 .

02 – الطاهر جبلي : معركة الثورة بين مشاكل التسليح ومخاطر العبور . معركة سوق أهراس 26 أفريل – 03 ماي 1958 ، مجلة المصادر ، العدد 17 ، 2008 .

03 – الطاهر جبلي : مأساة اللاجئين الجزائريين على الحدود الشرقية خلال الثورة التحريرية 1954 – 1962 ، العدد 20 ، 2009 .

04 – ماجن عبد القادر : التحضير للثورة بناحية متيجة ووقائع اندلاعها ، مجلة أول نوفمبر ، عدد 81 ، 1987 .

05 – الشهيد باجي مختار : مجلة أول نوفمبر ، عدد 79 ، ديسمبر 1982 .

06 – من شهداء الثورة التحريرية : باجي مختار ، مجلة أول نوفمبر ، عدد 54 ، 1982 .

07 – من شهداء الثورة التحريرية : الشهيد جبار عمر ، مجلة أول نوفمبر ، عدد 81 ، 1987 .

08 – مصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية خلال الثورة التحريرية ، مجلة أول نوفمبر ، عدد 82 / 1987 .

المنشورات والملتقيات

01 – المنظمة الوطنية للمجاهدين : من شهداء الثورة 1954 – 1962 ، منشورات مجلة أول نوفمبر ، الجزائر ، بدون سنة .

02 – منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث : الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد ، منشورات (م. و. د. ب. ح. و. ث) أول نوفمبر 1954 ، منشورات القصبة.

03 – الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة : شهادة بشير خلدون ، منشورات (م .و. د. ح . و. ث) 1954 ، دار القصبة ، 1998.

04 – وزارة المجاهدين : أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2005.

المذكــرات

01 – شلبي آمال : التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1956 ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، (غير منشورة) ، جامعة باتنة ، قسم التاريخ ، 2005–2006.

فهرس البحث

مقدمة.....أ – ح

الفصل التمهيدي : القاعدة الشرقية قبل مؤتمر الصومام 1954 – 1956 .....1 – 15

المبحث الأول : تعريف القاعدة الشرقية 1

أ/ لغة 1

ب/ اصطلاحا 1

المبحث الثاني : واقع المنطقة مع انطلاق الثورة التحريرية 3

1/ اندلاع الثورة التحريرية 3

2/ منطقة سوق أهراس والعمل الثوري 3

المبحث الثالث : طبيعة العمل الثوري في منطقة سوق أهراس بعد استشهاد قائدها باجي مختار 11

الفصل الأول : مؤتمر الصومام وتشكيل القاعدة الشرقية (1956 – 1958)....16 – 41

المبحث الأول : ملامح تشكل القاعدة الشرقية 16

المبحث الثاني : وفد سوق أهراس ومؤتمر الصومام 20

المبحث الثالث : لجنة التنسيق والتنفيذ تعترف بتشكيل القاعدة الشرقية 25

المبحث الرابع : تنظيم القاعدة الشرقية والصعوبات التي واجهتها 32

1 – تنظيم القاعدة الشرقية 32

2 – الصعوبات التي واجهة القاعدة الشرقية 36

الفصل الثاني : دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية

ومصيرها بعد 1958.....42 – 62

المبحث الأول : قوافل الامداد والتسليح 42

المبحث الثاني : الدور العسكري (العمليات والمعارك) 47

المبحث الثالث : القاعدة الشرقية واللاجئون الجزائريون 52

المبحث الرابع : النشاط الاعلامي والدعائي للقاعدة الشرقية 54

المبحث الخامس : حادثة الكاف ومصير القاعدة الشرقية 57

خاتمة.....63 – 64

ملاحق .....65 – 73

قائمة المصادر والمراجع .....74 – 78